

كليـــة التربية ـ قسم التاريخ

كراسة في التاريخ الاندلسي

لاسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين

دراســـة وتحقيق

دكتور
محمد عبد الحميد عيسى صقر
أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد
ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بالكلية

القـــاهرة ١٩٩٠



كليـــة التربية ــ قسم التاريخ

كراسة في التاريخ الاندلسي

لاسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين

دراســة وتحقيق

دكتور

محمد عبد الحميد عيسى صقر

استاذ التاريخ الاسلامى المساعد

ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بالكلية

مطبوعات قسم العلوم الاجتماعية بكلية التربية جامعة عين شمس

القــاهرة ١٩٩٠

معين التاريخ لأهل التأريخ

إهداء

الـــى أســـرتى الصـــغيرة

زوجـــتى

وأبنـــــائى

رمز المحبـــة ودعـــاء بالتوفيق

معين التاريخ لأهل التأريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقـــل ربـــى زدنـــى علمـــا »

صدق الله العظيم

القرآن الكريم : سورة طه ، الآية ١١٤ .

معين التاريخ لأهل التأريخ

مكتبة
أ. د. محمد عبد الحميد عيس

بسم الله الرحمن الرحيم

الكراسة وظروفها :

كانت احدى الزيارات التى شددت لها الرحال من القصيم لزيارة مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة والتشرف بالسلام عليه وعلى صاحبيه رضى الله عنهما حين أتيح لى الدخول الى مكتبة الملك عبد العزيز بن سعود المجاورة للحرم •

وكما هى عادتى أن ينصب بحثى على الكتب أو المخطوطات المتعلقة بالأندلس فى المقام الأول توجهت الى قسم المخطوطات حيث اطلعنى الأستاذ سعيد الدربى على مخطوط صغير سجل فى المكتبة تحت رقم ٢٥٣٦ تحت عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة فى التصوف لاسماعيل بن ابراهيم – خط عربى » •

وطلبت المخطوط وجلست اتصفحه حتى انتيت الى آخره لصغر حجمه وقلة صفحاته ، وطلبت من أمين المكتبة التكرم بتصويره ولكن لم تكن المسألة هينة بل كان الأسهل من ذلك اننى جلست بالمكتبة لنسخ المخطوطة والحصول منها على صورة خطية الى أن يسهل الله الحصول منها على صورة ضوئية والذى لم يحدث الا فى عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ م أى بعد ما يقرب من عام ونصف العام من الزيارة المشار اليها •

يقع هذا المخطوط الصغير فى أربع عشرة صفحة مكتوبة بحبر شينى واضح جدا ما عدا التعليقات التى جاءت بين السطور أو الهوامش ومسطرتها كبيرة سبع كلمات × ١٥ سطرا فى الصفحة الواحدة ، ولقد جمعت فى مجلد واحد مع مجموعة رسائل فى التصوف من كتاب رياض النفوس باب كسر الشهوتين : البطن والفرج وهما بقلم شخص يسمى صدر بن أحمد بن صدر والذى يبدأ المخطوط بقوله :

« هذا التلخيص لسيدى المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام

أسماعيل بن ابراهيم بن أميـــر المؤمنين حفظـــه الله مفتاحا لمن يريـــد مطالعـــة كتاب نفحة الطيب وهو تاريخ الاندلس للفقيه أحمد المقـــرى رحمه الله ، وصلا الله على محمد وآله وسلم » .

وصـــف المخطوطـــة :

تبدو النســـخة قديمـــة لمـــا يبـــدو عليهـــا من بلى واضح وكثرة الارقام على وجـــه الصفحة الأولى منهـــا ، وهى الأرقام التى سجلت فى مكتبات ســـابقة منها رقم ١٨ المحمودية و٢٨/٢٠ . وبهـــا ثـــلاث دوائر مطلية باللون الأصـــفر الداكن وبعض الرسوم الهندســـية بالقلم الرصاص غير واضحة المعالم .

بالاضافة الى الارقام والمقدمة المشـــار اليها حملت الصفحة الأولى عنوان « تاريخ الأندلس مع رسالة فى التصوف » نمرة ١١٧ ، وكـــذلك « ورق مسطر ١٥٧٩ » الى جانب التعليق التالى :

« هذا الذى حملت مفتاحا قصصته على الثبات صحيحا لم يحصل الغلط الا فى عبد الرحمن الأوسط من خلفا بنى أمية حصل الســـهو عنـــه والله عليم حكيم » .

ثم يبدأ الناسخ فى نقل النص بادئا « (بسم الله الرحمن الرحيم) ، الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » .

ولقد زخرفت الصفحة الأولى باللونين الأحمر والأسود وداخـــل دوائر هذه الزخرفة يمكن أن تقرأ بسهولة لفظ الجلالة « الله » .

ومن الواضح أن الناسخ قد راجع مخطوطته وصحح بعض مـــا جـــاء بها وما استدركه عليها ثم قام بالتعليق على هوامشـــها ومن ذلك ما يـــلى :

حملت الورقة الثانية خاتمين يـــدلان على وقف المخطوطة وهمـــا خاصان بوقف بكتب خانة مدرسة المحمودية بالمدينة المنورة .

كما ورد بها وصف الحوار بين معاوية بن أبى سفيان ونصير والـــد موسى بن نصير فاتح الأندلس الذى جاء كما يلى :

« وصف الحوار ان معاوية قال لـــه ما منعك من الخروج معى لعنى فى صـــفين ولى عندك يـــدا لم تكافئنى عليهـــا • فقال لـــه لم يمكنى أن أشكرك بكفر من أولا بشكرى منك ، فقال من هـــو • قال : الله عز وجل• فأطرق معاوية مليا ، ورفع رأســـه وقال : أســـتغفر ••• ورضى ••• فالله يعفى عنى » •

كما حمل ظهر الورقه الثانيـــة تعليقين عنـــد الحـــديث عن بنـــاء السمح بن مالك والى الأندلس من قبـــل الخليفـــة عمر بن عبد العزيـــز لقنطرة الوادى بقرطبة الأول منهما : « لأن خلافت عمر بن عبد العزيز رحمه الله كانت بعـــد سليمان ، وكان عزل سليمان للامير موسى فى آخر أيامـــه » •

« انما أعوضهما لأن قد كان اختلت وهى الى الآن على عمارت عمر بن عبد العزيز رضى الله عنـــه » •

كما حمل ظهر الورقة الثالثـــة بعض الكلمات غير المقروءة جيـــدا كما أنها لا تحمـــل معنى بسبب ما اتلفـــه القص والتجليـــد من قطـــع للكلمات فجاء فى أعلاها « من الشـــام والعراق ••• أقطا ••• وملكوا فى ••• وفى أسفلها : الأشم على وجهين الأول الذى لا يدرك الرابحـــة والثانى الذى ازينت أنفه ••• ••• ••• ومن رآه ظن ••• » •

وعلى وجه الورقة الرابعة « واسمه محمد بن عبد الله » •

وعلى ظهر نفس الورقة « قيل غزا أثنين وخمسين غزوة فى بـــلاد المشركين » •

أما الورقة الخامسة فكان على وجهها « ادريس ويحيى ثم ••• ••• وعلى ظهرها : بـــر العدوة غربى الأندلس من بدوها •

وكذلك وجد بنفس الصفحة تصحيح لمـــا ورد بالمتن فأشـــار الى ابن الخطيب بقولـــه :

---

(١) أنظر نص الحوار بين معاوية و نصير فى البيان المغره لابن عذارى طبعة دار الثقافة ببيروت ، ج ٢ ، ص ٢٢ •

« ومولده وقراره فى الأنــدلس من مينت قرطبة وطــار ذكره فى الآفاق وأجمع على شرفه أهل التواريخ على الاتفاق ، والليالى تشتغل بذكره (وهو) وزير الغنى بالله من ملوك بنوا (الأحمر) وهم آخــر (م) لك » .

أما الصفحة الأخيرة فقــد جاءت مزخرفة باللون الأحمــر ، حيث جاءت الجملة الأخيرة فى شكل مثلث قائم على مســتطيل من البياض المحدد بخط أحمر وخطين باللون الأســود والجملة التى وردت داخــل المثلث هى :

وأصل التاريخ من أوله بـــه تقديم وتأخير فى القصص .

والروايات لم يكن مرتب ترتيب محمود وانما يضفر بفايدته .

من أمعن فيه وأما على البلد كله فلابد من الالتباس ، ولكن المكراسة هذه المفيدة لهذا المعنى بعض افادة ، تمت .

وعلى ظهر الورقــة الأخيرة بعض أبيات من الشــعر بخط ردىء بعنوان « ان انهوا قداحا » :

برق بالوف الظـــلام ولاحـــا والليل ســاق النجوم اقداحـــا

والصبح قد بــدا لنــا كافوره فكان طيــرا مقيــد جناحـــا

أمـــا النسيم فجر حولها كنهاه مســك يمــر بنرجس وأفاحـــا

وهناك شطب ثم شطر بيت : والشوق المتغلب .

وبظهر الصفحة رسم جميل دوائر متشابكة وأوراق نبات وبعض الأشكال الهندسية .

نــاسخ المخطــوط :

تتبين من تصفح المخطوط أنه ليس بخط مؤلفه ويثبت ذلك بوضوح ما جاء فى أوله وفى آخره من هذا التلخيص لسيدى المالك الهمــام الماجد

ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين ، كما ورد بسجلات المكتبة عنها انها عبارة عن « مجموعة مع رسائل فى التصوف كتاب رياض النفوس ، كسر الشهوتين البطن والفرج وهما بقلم من يسمى صدر بن أحمد بن صدر • والذى لم أستطع الأستدلال عليه أو على أية عبارة قد تزيدنا معرفة به •

واذا كنا نجهل عنه كل شىء تقريبا الا أننا نعترف له بجمال الخط ورقى الذوق فى تنسيقه لكتابته واصراره على أن يذيل كل صفحة بالكلمة التى ستبدأ بها الصفحة التالية حتى لا يضطرب ترقيم المخطوط ، كما أنه قام بمراجعة بعض الكلمات وتصحيحها فهو قد وضع كلمة « لسان الدين » قبل كلمة ابن الخطيب ثم كشطها •

وتتميز كتابته ببعض الملاحظات منها :

— استخدامه الضاد بدلا من الظاء فى بعض الأماكن مثل كلمة «يضفر» بدلا من « يظفر » •

— يكتب « وبن تاشفين » و « بن هلال » دون ألف •

— يكتب الألف المقصورة ممدودة ومن ذلك « لحتا جاءت دولة عبد المومن ••• » •

— يهمل النقط فى معظم الأحيان ، ويهمل وضع الهمزة فى مثل قوله « عبد المومن » •

مؤلف الكراسة :

اذا كان من الصعب التعرف على الناسخ ، فان العجب الحقيقى يكمن فى استحالة التعرف على المؤلف رغم ما وصف به من قبل الناسخ من أنه « سيدى المالك الهمام الماجد ضيا الاسلام اسماعيل بن ابراهيم ابن أمير المؤمنين حفظه الله » •

لقد طال البحث لعدة سنوات عن تلك الشخصية المفترض فيها

الوضوح والبروز لنسبها ومكانتها الاجتماعية ، وطوفت فى كتب التاريخ والتراجم وأهمها معجم الأسر الحاكمة فى الاســـلام دون أن أصل الى تحديد ثابت لمن هـــو مؤلف هذا الكراس أو هذا التلخيص .

بدأت بالبحث من ذلك المخيط الذى تقدمه عبارة ابن أمير المؤمنين حفظه اللـــه حيث تدل هـــذه العبـــارة بوضوح على أن المؤلف ينتســـب الى احدى الأسرتين الحاكمتين فى العالم الاسلامى فى القرن الثانى عشر من الهجرة والتى يحمل امراؤها اسم أمير المؤمنين .

احدى هاتـــين الأسرتين هى الأسرة الحاكمة فى اليمن والتى كانت تنتسب فى ذلك الوقت الى الامام اسماعيل بن القاسم بن محمد بن على ابن محمد بن على بن الرشيد والذى ينتهى نســـبه بابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن على بن أبى طـــالب رضى الله عنـــه ، ويعرف الامام اسماعيل بالمتوكل الزيدى ، صـــاحب اليمن وليهـــا بعد وفاة أخيه محمد المؤيد ، وخلع أخيـــه الامام أحمـــد فى ســـنة خمس وخمسين وألف ، وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة بعـــد الألف ، وتوفى رابع جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين بعد الألف (١) .

أما الأسرة الأخرى فهى الأسرة العلوية الحاكمة فى بلاد المغـــرب والتى بدأت حكمها بقيـــادة المولى محمد الشرف فى سجلماســـة ســـنة ١٠٤١هـ / ١٦٣١ م ، ثم انتقل الأمر الى المولى الرشيد الذى توفى فى حديقة قصره وترك الحكم لاخيـــه المولى اسماعيل ١٠٥٦ — ١١٣٩هـ/ ١٦٤٥ — ١٧٢٧م ، ثم كان الحكم من بعده لاولاده مدة طويلة (٢) .

فالمؤلف هنـــا علوى ولا شك فى نسبته الى الأسرة العلوية ويمكن أن نستخلص ذلك بسهولة من قراءة ملخصـــه فهو لا ينسى حين يتحدث عن عبد الرحمن الداخل أن يشـــير الى كون أمـــه بربرية ثم يعرج الى

---

(١) المحبى : خلاصة الأثر فى اعيان القرن الحادى عشر ، طبعة دار صادر ببيروت المجلد الأول ، ص ٤١١ – ٤١٦ .

(٢) الزركلى : الاعلام ، جـ ١ ص ٣٢٤ باب اسماعيل بن محمد .

الربط بينه وبين الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور فيشير الى لقبه ابى الدوانيق والى كون أمه بربرية كذلك •

أما حين اشارته الى قيام الدولة الحمودية فى الأندلس فلا ينسى أن يؤكد أنها دولة بنى حمود العلوية الفاطمية وهم أولاد أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على أمير المؤمنين صلوات الله عليهم (١) •

اذن هو من أمراء العلويين الذين يلقبون بأمراء المؤمنين فى ذلك الوقت ولكن من أى الأسرتين ؟

لقد كنت أميل الى كونه من الأسرة العلوية الحاكمة فى بلاد المغرب وذلك لعدة أسباب منها :

أولا : لكونه يتحدث عن كتاب نفح الطيب فى غصن الأندلس الرطيب لمؤلفه الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى المغربى ، ورغم أن المؤلف قد كتب كتابه فى الديار المصرية وبايحاء من أهل الشام الا أن أصل المؤلف وكتابه ما يزالان فخر أهل بلاد المغرب وقد يكونان سببا فى حثهم على الاشادة بهذا العمل والتعريف به أو استكمال ما يرى فيه من جوانب نقص •

ثانيا : الجو العلمى الطيب الذى ساد بلاد المغرب على عهد المولى محمد بن عبد الله الذى ولد عام ١١٣٤هـ/١٧٢١م ، والذى تولى حكم مراكش وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ثم بويع له أميرا للمؤمنين عام ١١٧١هـ/١٧٥٧م ، الى ان انتقل الى جوار ربه عام ١٢٠٤هـ/١٧٩٠م (٢) •

وهذه الفترة هى التى يحتمل أن تكون قد كتبت خلالها الكراسة لأنها تحمل تاريخ تأليفها عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م ، وهى فترة بدأت

---

(١) انظر النص الأصلى ، ؟
(٢) الزيانى : الترجمانة الكبر ، الصفحات ١٢ ـ ٢٤ •

ازدهارها منذ عصر جـده المولى اسماعيل والذى زخر بلاطه بالعلماء وخيرة الأدباء ، ويكفى للدلالة على ذلك أن مكتبته كانت تضم حـوالى ١٢٫٠٠٠ مجلـدا فى عصر لم تعرف الطباعة فيـه بعـد ، وانتقلت تلك الاهتمامات الى أبنائه من بعده ، واترك لأحد المؤرخين المعاصرين لحفيده محمد أن يصف لنـا اهتمامات هذا المولى العلمية فيقول :

« وأبرز الانطباعات ما أنتهى اليـه أمـر هذا الملك من اهتمـام بالحديث النبوى كمصدر للتشريع والنظام فى الحياة دينا ودنيا ، بلغ فيه مكانا لا يجارى الى درجـة نستطيع القول معهـا أنه لم يسبق لهـا فى عالم المهتمين بالحديث ودراساته ورفعه وأسـانيده والاستفادة منـه والاجتهاد فيه ... ... » (١) .

ثالثا : ظهر عدد من الامراء المؤلفين فى ذلك العصر منهـم المولى محمد بن عبد الله نفسـه والذى ألف الفتوحات الالهية وقد أتمه ١٢٠٠هـ وكذلك مواهب العنان بمـا يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان وقد أتمه ١٢٠٣هـ (٢) .

وكذلك كان المولى عبد السلام بن محمد بن عبد الله مؤلفا لكتابـين هما « درة السلوك » و « اقتطاف الازهار » (٣) .

بالاضافة الى ذلك هنـاك شخصيات علمية أخرى من أبناء هـذه الأسرة منهم ابراهيم بن مولانا عبد العزيز بن أميـر المؤمنين مولانـا سـليمان ، وكذلك ابراهيـم ابن أمير المؤمنين مولانـا عبد الرحمـن العلوى (١) .

وحيث أننى لم أتمكن من التأكد من وجود من اسمه اسماعيل ابنا

---

(١) الزيانى : الترجمانة ص ١٣ .
(٢) الزيانى — نفس المرجع ، ص ١٣ ، الهامش الاول .
(٣) الزيانى — نفس المرجع ، ص ١٣ ، وهما مطبوعان .
(٤) العباس بن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش واغمـات من الاعلام ، المطبعة الملكية بالرباط عام ١٩٧٤ ، ج ١ ، ص ١٩٠ ، ١٩٣ .

لهذين الأميرين المشـار اليهما رغم معاصرتهما لكتابة هـذا التلخيص وكذلك الحـال بالنسبة لافـراد الأسرة الآخرين فاننى أرجح أن يكون كاتب النص من أبنـاء الأسرة الحاكمة فى بـلاد اليمن وذلك للاعتبارات التاليـة :

أولا : وجود المخطوطة فى المدينة المنورة وهى بطبيعـة الحـال أقرب جغرافيا الى بلاد اليمن منهـا الى بلاد المغرب وان لم يكن ذلك من العوامل القوية لأن المغاربة من المولعين بالمحافظة على شـعائر الدين وخاصة أداء فريضة الحج وقد يكون المخطوط مما حمله أحدهم هديـة الى مكتبات المسجد النبوى بالمدينة •

ثانيا : ان أقوى الأدلـة هى تلك العبـارة الواردة فى متن النص والتى يقـول فيها « ••• وأظن أنـه لم يبق تحت أيديهم الا المغـرب الأقصى فى هـذه المدة التى نحن فيهـا • وملوك الادريسية فى افريقية واشبيلية وأكثر نواحى الأندلس منهم ، والأكثر الآن قـد غلب عليهـا الافرنج مما يلى ديارهم •• » •

وتـدل تلك العبارة بوضـوح شـديد على أن كاتب النص ليس مغربيا والا لكان متأكدا من سـقوط جميع أراضى الأندلس فى ايـدى الأسبان قبل كتابته بحوالى مائتى عـام تقريبا ، وأنه لا يوجد أى نوع من السلطة للأدراسة فى اشبيلية أو فى غيرها من بلاد الأندلس ، ولكان على علم بوجود منـاطق على سواحل افريقيـة قـد خضعت للافرنج سواء قصد بهم الأسبان أم البرتغاليون أو غيرهم •

كذلك استخدامه عبارة « ملوك الادريسية » دون قوله أو اشارته الى كون هؤلاء الملوك اعمامه أو أجداده يوحى لنـا بأنه من القرابـة البعيدة ، وليس هناك سوى حكام اليمن ممن ينتسـبون الى الأسرة العلويـة •

ثالثا : وجود ترجمة فى كتاب البدر الطالع للشوكانى بأسم السيد ابراهيم بن اسـماعيل بن الحسين بن الحسن بن يوسـف بن الامـام

المهدى لدين الله محمد بن المهدى لدين الله أحمد بن الحسن بن الامام القاسم رحمهم الله تدلنا على أنه :

ولد عام خمس وستين ومائة وألف بصنعاء المحمية بالله ونشأ بها ، واشتغل بالمعارف العلمية ، وهو ذو فكر صحيح ونظر قويم رجيح ، وفهم صادق ، وادراك تام وكمال تصور ، وعقل وجود نظيره ، وحسن سمت فائق ، وتأدب رائق ، وبشاشة أخلاق وكرم اعلاق ويقول المؤلف أنه :

« أخذ عنى فى الفقه والأصول والحديث فقرأ على شرح الازهار ، وشرح الغاية وشفاء الأمير الحسين وآمالى أحمد بن عيسى والأحكام للهادى » (١) .

والترجمة طويلة وتشتمل على مجموعة من الأشعار متبادلة بين مؤلف البدر الطالع وصاحب الترجمة ، وجاء فى آخرها تعليق لمحقق الكتاب وناشره ان وفاة اسماعيل بن ابراهيم فى المحرم من عام ١٢٣٧هـ (١) .

كان من الممكن أن يحسم ذلك النص المشكلة واعتبار اسماعيل بن ابراهيم هذا هو مؤلف مخطوطتنا الصغيرة ، لكن المشكلة فى ذلك أن مؤلف البدر الطالع الشيخ محمد بن على الشوكانى وهو أستاذ مباشر لاسماعيل بن ابراهيم على ما تبينه الترجمة بوضوح . قد توفى سنة مائتين وخمسين بعد الألف من الهجرة ، فاذا كانت وفاة اسماعيل بن ابراهيم قد حدثت قبل ذلك فى عام مائتين وسبع وثلاثين بعد الألف ، وهو تلميذ مباشر للشوكانى وبينهما صداقة وتبادل أشعار كما ورد فى الترجمة فقد كان من البديهى أن يشير الشوكانى الى وفاة اسماعيل وهو ما لا تجده فى الترجمة ، اللهم الا أن يكون الشوكانى قد انتهى من كتاب البدر الطالع قبل عام ١٢٣٧هـ ، ولم يتمكن بذلك من الاشارة الى وفاة تلميذه النجيب اسماعيل بن ابراهيم .

---

(١) الشوكانى : البدر الطالع جـ ١ ، ص ١٣٧ ـ ١٣٩ .
(٢) الشوكانى : نفس المصدر ، جـ ١ ، ١٣٩ .

موضـــوع الكراســـة :

هدف اسماعيل بن ابراهيم بن أمير المؤمنين من هـــذه الكراســـة التى كتبها الى ارشاد المتطلقين بقراءة التاريخ والراغبين فى العلـــم الى كيفية الاستفادة من كتاب الشيخ أحمد بن محمد المقرى المعروف بأسم نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لســـان الدين بن الخطيب •

فهو قد اطلع على الكتـــاب وعرف أســـلوب كاتبه وتبين لـــه أنه لا يمضى على نسق واحـــد ، بل ينتقل من موضوع الى آخـــر ويسرد روايـــة وراء أخرى ثم يعـــود الى حديثـــه الأول مما قـــد يصعب على القارىء العـــادى متابعته بالاضافة الى غرابة الأحداث التاريخية فمن ســـقوط الدولة الأموية فى المشرق وقيـــام الدولـــة العباسية ثم العودة الى الحديث عن الدولة الأموية فى الأ ندلس ، وكثرة الأمراء والخلفـــاء والسلاطين فى بـــلاد الأندلس مما قد يوقع القارىء فى اضطراب والهـــذا عمـــد الكاتب الى وضع ملخص للتاريخ الأندلسى يرتب فيه الأحداث على نسق معين أو كما يقول :

« لمـــا وجدت تاريخ الأندلس ، تصنيف الفقيه العلامة أحمد بن محمـــد المقرى الراسم لـــه بنفحة الطيب تاريخا يشـــتمل على عجايب من أحوال الأندلس ين نفسها ، ثم عجايب أيضـــا من الملوك فى دولت الاســـلام ممن تغلب عليهـــا ، ثم من كان لـــه التفات وميل الى التطلع للاخبار والميل الى عجايب الآثار ، وكان مبتديـــا التطلع ، ربمـــا يشتبه عليـــه الحال فى تملك بنى أميـــة من بعد انقراض دولتهم واســـتيلاء العباسية عليهم فى العراقين والشام وغيرها وحرصهم على قطع دابرهم فربما ، ويقف على ذكر شىء من بعض أحوالهم فى تاريخ من التواريخ أو نقـــل من النقول فى صفة لحـــال أو اضافة خبر أو ســـياق قضية من اخبار بنى العباس فتعجب لذلك فجعلت هذا الملخص (١) •

---

(١) انظر تكملـــة غرض المؤلف فى الصفحتين الاولى والثانيـــة من النص •

لكن المؤلف لم يكتف فقط بعرض ملخص للتاريخ الأندلسى وانما وقف موقفا ايجابيا يدلى برأيه ويذكر معلومات تاريخيـــة غير واردة فى نفح الطيب مثـــل الحوار الذى دار بين معاوية بن أبى سفيان ونصير والد موسى فاتح الأندلس وغير ذلك من التعليقـــات التى لا تخلو من أهميـــة .

المقــرى ونفــح الطيــب :

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمـــد المقـــرى من بلدة مقرة بفتح الميم وتشديد القاف وفتحها وفتح الراء واليها ينسب المقرى وبعض علماء المغرب .

ولد فى حـــدود عام ٩٨٦هـ ، وتوفى رحمـــه الله فى عـــام ١٠٤١هـ وكان مولده بمدينة تلمسان الجزائرية وبهـــا تعلم ، ثم رحل الى المدن المغربيـــة لتلقى العلم وأخيرا اتجـــه الى المشرق فزار مصر وبـــلاد الشـــام وبلاد الحجاز وانتهى بـــه المطاف فى مصر حيث انتهى به الأجل ولقى ربـــه ودفن فى مقابر المجاورين بالقاهرة .

ولقد قدم المقرى لكتاب نفح الطيب بمقدمـــة وافيـــة ذكر فيهـــا أسباب تأليفه الكتاب فقال « وكنا فى خلال الاقامة بدمشق المحوطـــة ، وأثناء التأمل فى محاسن الجامع والمنازل والقصور والغوطة ، كثيرا ما ننظم فى ســـلك المذاكرة درر الاخبار الملقوطة ونتفيأ من ظلال التبيـــان مع أولئك الأعيان فى مجالس مغبوطة ، نتجاذب فيهـــا اهداب الأداب ، ونشرب من سلسال ونتهـــادى لباب الألباب ونمـــد بساط الانبســـاط ونســـدل أطناب الاطناب ونقضى أوطـــار الاقطار ونســـتدعى اعلام الاعلام ، فينجر بنـــا الكلام ، والحـــديث شـــجون ، وبالتفنن يبـــلغ المســـتفيدون ما يرجون الى ذكر البلاد الأندلســـية ، ووصـــف رياضها السندسية التى هى بالحسن منوطة ، فصرت أورد من بدائع بلغائها مـــا يجرى على لسانى ، وأسرد من كلام وزيرهـــا لسان الدين بن الخطيب ما تثيره المناسبة وتقتضيه من النظم الجزل ، والانشاء الذى يدهش به

ذاكرة الالباب ، وتعرفه فى فنون البلاغة حالى الولاية والعزل ، اذ هو فارس النظم والنثر فى ذلك العصر ، فلما تكرر ذلك غير مرة على أسماعهم لهجوا به دون غيره حتى صار كأنه كلمة اجماعهم ، وعلق بقلوبهم وأضحى منتهى مطلوبهم » •

ثم ذكر فى المقدمة أسباب اقدامه على تأليف الكتاب ولعل أهمها اصرار المولى أحمد الشاهينى على تأليف هذا الكتاب فى بديع ما أنتجته قريحة لسان الدين بن الخطيب ، ولكن المؤلف اعتذر وقدم بين يدى اعتذاره الأسباب ، غير أن الشاهينى أصر على طلبه ، ولم يقبل منه عذرا حتى وعد بالعمل على التأليف •

وبعد أن وصل المقرى الى القاهرة واستقر بمصر وضع تصميم الكتاب وكتب منه نبذة ، غير أن أحوال الدهر وتقلباته جعلته يضرب عن اكمال ما بدأ ، لكن الشاهينى عاد يذكره من جديد بما وعد ، ويستنجز وعده راجيا اكماله مما شجعه على العودة الى اتمام الكتاب • وحدث له حين الشروع بالتأليف عزم على زيادة ذكر الأندلس جملة قبل الحديث عن لسان الدين ، وساعده على ذلك افتتانه بها حتى ليظن قارىء النفح أنه أندلسى الأصل والمولد والنشأة ، اضافة الى سبق اهتمامه بالأدب والتاريخ الأندلسيين ، واقتنائه فى المغرب كثيرا من هذه الكتب ، وقد ذكر ذلك فقال : « ولو حضرنى ما خلفته مما جمعت فى ذلك الغرض وألفته لقرت به عيون وسرت به ألباب » • ولعل هذه النقطة بالذات تجعلنا نرجح أن زيارته دمشق وطلب الشاهينى منه تأليف كتاب عن لسان الدين بن الخطيب لم يكونا الا ازالة الستار عن أشياء فى ذهن أديبنا ، وأنه كان فى ذهنه ، ومنذ زمن بعيد ، ان يكتب فى هذا الموضوع ، ولكن كانت تؤخره ظروف وأحوال ، حتى كان القرار النهائى بعد زيارة دمشق •

والجدير بالذكر هنا أن المقرى لم يكن يهدف من تأليف الكتاب ربحا ماديا ، أو مصلحة عاجلة « لم يكن جمعى — علم الله — هذا

التأليف لرفد استهديه ، أو عرض نائل استجديه ، بل لحق ود أؤديه ، ودين وعد أقدمه وأبديه ، وتلبية داع أحبيه وأفديه » .

ويتحدث المقرى عن تنسيق الكتاب فيقول : « بعد أن ضمنت تمام هذا التصنيف وأمعنت النظر فيما حصل التقريظ لسامعه والتشنيف قسمته قسمين : القسم الأول فيما يتعلق بالأندلس من الأخبار . والقسم الثانى فى التعريف بلسان الدين بن الخطيب » .

والحقيقة أننا لا بد من الاعتراف للمؤلف بالتواضع فى قيمة هذا الكتاب ، فهو رغم استطراداته الكثيرة وانتقاله من موضوع الى أخر ، وعودته مرات الى موضوع سبق له بحثه ، قادر على تصوير الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية بالأندلس فجاء كتابه شافيا فى موضوعه ، منتشلا من براثن الضياع كثيرا من المادة التى لولاه لضاعت ، ولقد ساعد على ذلك هذا الطابع الموسوعى الذى اتخذه الكتاب ، فكان مغنيا عن عشرات الكتب .

ولقد طبع كتاب نفح الطيب عدة مرات منها :

١ ـ طبعة بولاق فى عام ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م .

٢ ـ طبعة ليدن عام ١٨٥٥م تولاها بالعناية المستشرقون دوزى ، ودوجا ، وكربل ورايت .

٣ ـ الطبعة التى حققها المرحوم محمد محيى الدين عبد الحميد وقد صدرت فى عشرة أجزاء بالقاهرة عام ١٩٤٩م .

٤ ـ الطبعة التى حققها الدكتور احسان عباس ، ولقد صدرت عن دار صادر ببيروت عام ١٩٦٨م .

٥ ـ الطبعة التى حققها الأستاذ يوسف محمد البقاعى وصدرت عن دار الفكر للطباعة ببيروت عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

وذلك الكتاب أهم مصدر للتاريخ الأنـدلسى وبفضل الله وهـذا المؤلف حفظ لنـا صورة واضحة عن تاريخ المسلمين بالأندلس وهـو بحق منبعا لا ينضب للباحثين فى التاريخ الأندلسى سـواء فى مجالاتـه السياسة أو الاجتماعية أو الأدبية ... ... الخ .

الهدف من نشر المخطوطـة :

حفـزنى الى نشر هـذه المخطوطـة انها ذات فائدة بينة فيمـا يتعلق باعطاء ملخص عام وسريع لتاريخ المسلمين فى الأندلس ، كما أنها تعطى بعضـا من التصور عن الحيـاة الثقافية فى العالم الاسـلامى فى القرن الثانى عشرة من الهجرة ، الثامن عشر الميلادى .

أما كون المخطوطة ملخصا لكتاب نفح الطيب ، فان لذلك قيمتـه الطيبة أيضا لأن ذلك — على حد علمي — أول فهرس وضع لذلك الكتاب قبل فهارس الدكتور احسان عباس والفهارس التى زودت بهـا المطبعـة الجديدة التى صدرت عن دار الفكر ببيروت .

وأسأل الله أن أكون قد قـدمت بذلك خدمة للباحثين والمهتمـين بالتاريخ الأندلسى كما أسأله أن يجعل ذلك فى حسنات أعمالنا ، ونسأله العفو لمـا فى عملنـا من تقصير .

الدكتور / محمد عبد الحميد عيسى

القاهرة : صيف عام ١٤٠٩/١٩٨٩م .

معين التاريخ لأهل التأريخ

معين التاريخ لأهل التأريخ

بسم الله الرحمـــن الرحيم

الحمد للـــه رب العالمين ، وصلى اللـــه على سيدنا محمـــد وآلـــه وســـلم .

لمـــا وجدت تاريخ الأنـــدلس تصنيف الفقيـــه العلامة أحمـــد بن محمـــد المقرى الراسم لـــه بنفحة الطيب تاريخا يشـــتمل على عجايب من أحوال الأندلس فى نفســـها ثم عجايب أيضـــا من الملـــوك فى دولت الاسلام ممن تغلب عليهـــا ، ثم من كان لـــه التفات وميل الى التطلع للأخبار ، والميل الى عجايب لآثار ، وكان مبتديا للتطلع ربمـــا اشـــتبه عليه الحال فى تملك بنى أمية من بعد انقراض دولتهم واستيلاء للعباسيين عليهم فى العراقين والشام وغيرها ، وحرصهم على قطـــع دابرهم (١) ، قديمـــا ويقف على ذكر شيىء من أحوالهـــم فى تاريخ من التواريخ أو نقل من النقول فى صـــفة حـــال أو اضافة خبر أو سياق قضية من أخبار بنى العبـــاس فيعجـــب لذلك . فجعلت هـــذا الملخص مبينـــا فى كيفيت استقرارهم فى جزيرة الأندلس فى اللدولة العباسية ، وغيرهم ممن تملك فى الأندلس وكيف كان ترتيب أحـــوال الزمان /ص ٢ فى الدولد المتداولة للجزيرة المذكورة من غير ملوك بنى أمية من لدن فتح الأندلس الى هـــذه

---

(١) يشير بذلك الى قيام بنى العبـــاس بالحكم فى العالم الاســـلامى وتنفيذهم مخططهم الرامى الى القضـــاء تماما على بنى اميـــة ، وتتبعهـــم بالقتل والتشريد حتى لم يبـــق منهم على ظهر الأرض الا مختفٍ أو هـــارب أو طريد ؟ أقرأ فى ذلك ما قام بـــه صـــالح بن على العباس من القضـــاء على دفعة كبيرة من صناديد بنى اميـــة بعـــد اعطائهم الأمان واغرائهم بالعفـــو عنهم ـ الامامـــة والسياسة جـ ٢ ص ١٢١ . ان يصـــل الى كيفيـــة هـــرب عبد الرحمن بن معاوية من الشام ونجاته من مطاردة العباسيين ، ونجاحه فى الاستيلاء على ســـدة الحكم فى قرطبة بعـــد معركة المسارة ١٣٨هـ ، وبـــذلك يستطيع ان يزيل ما قد يكون فى ذهن القارىء من تناقض بين سقوط الدولـــة الأموية فى المشرق ، وعودتها للحياة فى الأندلس ، وتزامنها تاريخيا مع الخلافة العباسية فى بغـــداد .

الغاية وهى سنة ١١٨٧ هـ • ثم هذه التعليقة أيضا سيكون تقريبا للتاريخ المذكور اذا عرفها المطالع لم يشتبه عليه مطالعة الكتاب • حيث قد عرف ترتيب الدول فيها ولو فتح بغق الكتاب من أى وجه منه وطالعه على غير ترتيب تعرف له أمر الذى فتح عليه من هو أو من أى التبوبات اياه • فأقول والله أعلم • أن أول من دخل الأندلس طارق بن زياد (٢) مولا موسى بن نصير (٣) فى خلافة عبد الملك بن مروان (٤) ثم من تعد نفوذه اليها ، وتدويخ بعض مدنها تلاه مولاه الأمير موسى بن نصير وكان رجلا صالحا دينا وكان أبوه (٥) نصير من قواد معوية بن أبى سفين وامتنع من الخروج معه على أمير المؤمنين صلوات

---

(٢) طارق بن زياد بن عبد لله دفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص ابن يطغوت بن نغزاو • ولقد اختلف المؤرخون فى نسبه فجعله بعضهم بربريا ، والآخر عربيا والبعض فارسيا • انظر نفح الطيب جـ ١ ص ٢٥٤ ، تحقيق د• أحسان عباس ، بيروت ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م •

(٣) موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد من نسل بكر بن وائل ، ولد فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ هـ ، وكان والده نصير من قادة حرس معاوية بن ابى سفيان ، لكنه رفض الاشتراك مع معاوية فى قتال على بن ابى طالب رضى الله عنه فى معركة صفين وكان موسى على ديوان العراق خلال ولاية بشر بن مروان ، ثم لحق بعبد العزيز بن مروان فى مصر ، وكان صديقا له ، وولاه عبد العزيز قيادة الفتح الاسلامى فى المغرب، وواصل جهاده ففتح الأندلس ثم استدعاه الوليد بن عبد الملك الى دمشق فى عام ٩٦ هـ • ومات موسى بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأجل السلام ، وهو يؤدى فريضة الحج مع الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وكانت وفاته فى شهر ذى الحجة من عام ٩٨ هـ •

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم من ابى العاص بن أمية ، بايعه أهل الشام بعد وفاة والده فى شهر رمضان من سنة خمس وستين من الهجرة ، واجتمع الناس على بيعته فى جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين ، ومات عبد الملك للنصف الأول من شوال سنة ست وثمانين من الهجرة • انظر تاريخ الخلفاء لأبى عبد الله محمد بن يزيد رواية ابى بكر السدوسى عنه ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م ١٣٩٩ هـ • أما فتح الأندلس فقد تم على عهد ولده الوليد •

(٥) نصير بن عبد الرحمن ، سبق الاشارة اليه فى الهامش رقم (٣) •

الله عليـــه (٦) • فلما عتب عليـــه معويـــة فى التخلف عنـــه أجاب على معوية بجواب لا يجيبـــه الا ذو بصيرة ، حتى أسكته ، وجعـــل معوية يستغفر الله (٧) وهذين الأميرين السابقين لم يتخذا فى الجزيرة سريـــر ملك ولا مقر لامارتهم (٨) انما كانوا (٩) جايبين فى مـــداين الأندلس لتصحيح فتحها ، وتقرير أحوالها • ثم كان ما كان من الأميـــر موسى فى خلافة سليمان (١٠) •ثم وليها من بعده (/ص٣٠٠) عبد العزيز بن موسى بن نصير (١١) ، واتخذ لنفسه سريرا ومقرا أشبيلية (١٢) • ثم انـــه

---

(٦) يقصد أمير المؤمنين على بن ابى طـالب رضى الله عنـــه ، أما قوله « صلوات الله عليه » ففيه دلالة على أن المؤلف من آل البيت رضوان اللـــه عليهم اجمعين أو ممن يحرصون على الانتساب اليهم •

(٧) ينقل ابن عذارى عن ابن بشكوال فى كتابـــه الصلة قولـــه : كان نصير ولاه معاوية بن ابى سفيان على خيله ؟ فلم يقاتل معـــه عليا ، فقـــال لـــه : « ما منعك من الخـــروج معى على على ؟ ويدى عليـــك ، ولم تكافئنى بهـــا » ؟ فقال : « لم يمكننى أن اشـــكرك بكفر من هو أولى بشكرى » ؟ فقال : « ومن هو ؟ » فقال : « الله عز وجل ! » قال فأطرق معاوية مليـــا ثم قال : « استغفرالله » وعفا عنه • البيان المغرب ج ٢ ص ٢٢ — ٢٣ •

(٨) لم تكن هناك فرصة لاستقرار القائدين الفاتحين فى مدينة من مدن الأندلس ، واتخاذها عاصمة ، وذلك لمتطلبات الفتح ، وان كانت الفتـــرات التى سكنا فيهـــا عن مواصلة العمليات فانهما قـــد استقرا فى طليطلة عاصمة الأندلس على عهد القوط •

(٩) المفروض فى الكلمة « كانا » وتركتها لربما لأن المؤلف يشيـــر هنـــا الى المسلمين عامة وقيامهم بالفتح •

(١٠) يشير المؤلف الى هنـــا الى بعض ما ورد فى المصـــادر التاريخيـــة من غضب الخليفة سليمان على موسى ، وما حـــدث لموسى بن نصير على يـــد الخليفة سليمان بن عبد الملك ، وهى روايـــات قابلة للمناقشة وقـــد فندهـــا كل من د• حسين مؤنس فى فجر الأندلس ص ١٠٨ ، ود• السـيد عبد العزيز ســـالم فى تاريخ المسلمين وآثارهم ص ١٠٦ — ١٠٧ ، وانظر أيضـــا كتـــابى : الفتح الاسلامى للمغرب والأندلس الصفحات ١٧٨ وما بعدها •

(١١) تولى عبد العزيز بن موسى امارة الأندلس فى ذى الحجة من عـــام ٩٥ هـ •

(١٢) أصبحت اشبيلية أول عاصمة اسلامية فى الأندلس ، وقـــد أختارهـــا موسى بن نصير لتكون مقرا لابنه عبد العزيز ، لأنه رأى فيهـــا القرب من بلاد المسلمين وتكون باب الأندلس • اخبار مجموعة ص ١٩ •

قتل لأن أبوه موسى لما عاقبه سليمان وصادره وبلغ من فى الأندلس وثبوا عليه وقتلوه (١٣) ، وكان مثل أبيه وجده خيرا فاضلا (١٤) ثم ولى بعده أيوب بن حبيب اللخمى ستة أشهر (١٥) ثم الحر بن عبد الرحمن الثقفى ستة أشهر (١٦) . ثم من بعده السمح بن مالك الكنانى (١٧) فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وأمره أن يخمس أرض الأندلس وبنى قنطرت قرطبة ، وكانت ولايته فى رأس المائة ، واستشهد غازيا بأرض أفرنجة فى سنتين بعد المائة (١٨) ثم

---

(١٣) اختلفت الآراء كثيرا حول دوافع بعض الجند فى الأندلس لقتل عبد العزيز فمنهم من ارجع ذلك الى ما كان يبديه من خضوع لزوجته أم عاصم ارملة الملك القوطى السابق ، وبعضهم قال بأن ذلك قد تم بناء على اوامر مباشرة من الخليفة سليمان بن عبد الملك ولقد ناقشت هذه القضية بتوسع وتفصيل ضمن كتابى : الفتح الاسلامى للأندلس ص ١٨٩ وما بعدها ، وانظر فجر الأندلس ص ١٢٩ — ١٣٢ .

(١٤) تشير هذه العبارة أيضا الى هوية المؤلف التى تقف موقفا معارضا من الأمويين فيذكر بالخير « الجد » لموقفه من معاوية بن ابى سفيان السابق الاشارة اليه ، وكذلك « الأب » لما لاقاه من سليمان بن عبد الملك ، أيضا فجر الأندلس ص ١٢٩ — ١٣٢ .

(١٥) لم تكن ولاية ايوب بن حبيب اللخمى عن رأى الخلافة ، وانما اختاره الجند من بينهم بعد مقتل عبد العزيز ، وهو ابن اخت موسى بن نصير وهو اول من نقل العاصمة من اشبيلية الى قرطبة . ورفض الخليفة سليمان تولية ايوب ، وطلب من واليه على افريقية محمد بن يزيد النظر فى الأمر ، فبعث بالحر بن عبد الرحمن الثقفى واليا .

(١٦) الحر بن عبد الرحمن الثقفى ، تولى الحكم فى الأندلس فى شهر ذى الحجة من سنة ٩٧ هـ — ٧١٦ م ، واستمرت ولايته سنتان وثمانية أشهر تقريبا حتى رمضان من سنة مائة هجرية .

(١٧) أول وال يتم تعينه من قبل الخلافة مباشرة ، عينه امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعد أن ثبت له اهليته لذلك ، ومن أهم اعماله بناء قنطرة الوادى التى تشتهر بها مدينة قرطبة ، وسور المدينة .

(١٨) قاد السمح بن مالك غزوات المسلمين الى جنوب فرنسا ، وامكنه التوغل فيما وراء جبال البرت ، ولقى ربه هناك فى ذى الحجة من سنة ١٠٢ هـ — ٧٢١ م .

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى (١٩) ثم عنبسة بن سحيم الكلبى (٢٠) ، أرسل به عاملا يزيد من أبى سلمة (٢١) عامل أفريقية من قبل الأموية ، كان له التقديم والتأخير فى عمال الأندلس (٢٢) وقتل هذا عنبسة غازيا فى بلاد الأفرنج (٢٣) • ثم عذره وقيل يحيى بن سلمة الكلبى (٢٤) • نفذ من عامل أفريقية لما استدعا أهل الأندلس

---

(١٩) لم يكن الغافقى فى هذه المدة معينا لولاية الأندلس ، لكنه كان جنديا من جنود السمح بن مالك ، وبعد أن هزم السمح وقتل فى معركة طولوشة بذل عبد الرحمن همة عالية فى جمع شتات الجند والتقهقر بهم ، واصبح بذلك قائدا للجند وواليا على الأندلس ، وظل الأمر كذلك عدة اشهر الى أن قام عامل افريقية باستبداله ، وتعيين عنبسة بن سحيم الكلبى •

(٢٠) تولى عنبسة امور المسلمين فى شهر صفر سنة ١٠٣ هـ — ٧٢١ م ، وظل واليا لمدة أربع سنوات وستة اشهر • أنظر التاريخ الأندلس للحجى ص ٢٠٨ •

(٢١) يكتبه ابن عذارى يزيد بن ابى مسلم مولى الحجاج بن يوسف وصاحب شرطته ، وقد تولى افريقية فى سنة ١٠٢ هـ من قبل الخليفة يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وهو الذى عين عنبسة بن سحيم على الأندلس •

(٢٢) يقصد أن الأندلس كانت فى معظم فترة تاريخها الباكر تابعة لولاية افريقية ، ويقوم الوالى فى القيروان بتعيين او عزل عمال الأندلس •

(٢٣) توغل عنبسة فى بلاد فرنسا ، وحقق انتصارات ضخمة ، فغزا حوض الرون كله ، وتخطى نهر اللوار ، واقترب من نهر السين ، وتجمعت ضده قوى النصرانية ، وهو فى طريق العودة الى الأندلس ، واستشهد عنبسة فى ١٠٧ هـ — ٧٢٥ م • وسيظل اسمه علما على تاريخ غزوات المسلمين فى قلب فرنسا • أنظر فجر الأندلس ص ٢٤٦ ، وما بعدها ، وشكيب ارسلان غزوات العرب ص ١١٢ وما بعدها •

(٢٤) كان عذرة بن عبد الله الفهرى احد جند عنبسة بن سحيم الكلبى وحين استشهد عنبسة فى أرض غالة نهض عذرة لجمع شتات الجند وتولى امر الأندلس لمدة شهرين على ما يذهب اليه ابن عذارى جـ ٢ ص ٢٧ والمقرى جـ ٣ ص ١٧ — ١٨ ، ومحمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الأندلس ، الكتاب الأول ص ٨٣ ، والحجى فى التاريخ الأندلسى ص ٢٠٨ • ولا يمكن الأخذ برأى الدكتور حسين مؤنس والذى يجعل من ولاية عذرة ممتدة الى أكثر من عامين • انظر فجر الأندلس ص ٢٥٤ • اما عن يحيى بن سلمة الكلبى فقد تولى الحكم فى الأندلس لمدة سنتين ونصف اعتبارا من شهر شوال سنة ١٠٧هـ/٧٢٦م • وان كان هناك تناقض فى رواية ابن عذارى حيث يجعل وفاة عنبسة فى شعبان من عام ١٠٧ هـ ، وولاية عذرة لمدة شهرين ثم

عاملا بعد قتل عنبسة فأنفذه بشر بن صفوان (٢٥) ، وكان عاملا فى أفريقية بعد يزيد بن أبى سلمة ، وأقام يحيى هذا سنتين ونصف • ثم قدم اليها عثمان بن أبى نعسة (٢٦) من قبل عامل أفريقية وعزله /ص٤ لخمسة أشهر ثم بعده حذيفة بن الأحوص (٢٧) • ثم من بعده الهيثم بن عبيد الكلابى (٢٨) • ثم محمد بن عبد الله الأشجعى (٢٩) ، وفى نسخة الغافقى (٣٠) ، وغزا بلاد الأفرنج وأصيب جيش المسلمين ،

يقول : « الى أن ورد بعد شهرين يحيى بن سلمة الكلبى واليا من عند أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك فى آخر سنة ١٠٩ هـ • أنظر البيان ج ٢ ص ٢٧• ويجعل المقرى ولايته سنة وستة اشهر فقط ، أنظر النفح ج ٣ ص ١٨ •

(٢٥) كان بشر بن صفوان هو عامل الخلافة على افريقية ، ولاه عليها الخليفة يزيد بن عبد الملك ، وكان بشر عاملا على مصر ، وانتقل الى افريقية فى سنة ١٠٢ هـ • انظر عبد الحكم : فتوح أفريقية والأندلس ص ٩٠ • وهو الذى جعل على الأندلس عنبسة بن سحيم وبعد استشهاده وجه الى الأندلس يحيى بن سلامة الكلبى • انظر ابن القوطية ص ٣٨ •

(٢٦) اختلفت المصادر فى ترتيب عثمان بن أبى نسعة بالنسبة لحذيفة بن الأحوص ، فيجعله ابن القوطية سابقا ، وابن عذارى وصاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس لاحقا • ولقد تولى الأندلس لمدة قليلة من قبل عامل افريقية فى ذلك الحين ، عبيدة بن عبد الرحمن السلمى وحيث أن كاتب الكراسة يتبع المقرى فى الترتيب فقد جعله سابقا لحذيفة •

(٢٧) حذيفة بن الاحوص حكم الأندلس أيضا لمدة لا تزيد عن ستة اشهر من قبل والى افريقية عبيدة بن عبد الرحمن السلمى • انظر ابن القوطية ص ٣٨ ، وابن عذارى ج ٢ ٢٧ ، والمقرى ج ٣ ص ١٨ •

(٢٨) الهيثم بن عبيد الكلابى من قبيلة كنانة ، تولى الحكم فى المحرم سنة ١١١ هـ/٧٢٩ م ، وكانت توليته ايضا من قبل عبيدة السلمى عامل افريقية ، وجعل ابن عذارى ولايته عشرة أشهر أو سنة وشهرين (ج ٢ ص ٢٨) ، والمقرى من عامين الى أربعة اشهر (ج ٣ ص ١٨) •

(٢٩) محمد بن عبد الله الأشجعى ، تولى الأندلس لمدة شهرين فقط انظر البيان ج ٢ ص ٢٨ •

(٣٠) يخلط هنا بين الرجلين ، لأن الغافقى هو الأمير عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى الذى تولى الأندلس بعد الأشجعى ، وقام بجهاد عظيم فى ارض غالة واحرز انتصارات باهرة الى أن سقط شهيدا فى معركة بلاط الشهداء عام ١١٤ هـ بعد أن حكم الأندلس ما ينيف على العامين والشهور السبعة • انظر فى ذلك الحميدى : جذوة المقتبس ص ٢٧٤ • والضبى : بغية

وكانت له فيهم وقايع عظيمة ، وولايته سنة أشهر أو ثمانية أشهر (٣١) • ثم ولى بعده عبد الملك بن قطن الفهرى وكان ظلوما غشوما جايرا فى حكمه وغزا أرض البشكنس(٣٢)• وولى بعده عقبة بن الحجاج السلولى(٣٣)• وقبل بلج من البشر السلولى(٣٤)ولبث خمس سنين،وكان محمود السيرة وفتح أربونة(٣٥) • ثم من بعده قيل وثب عليه (٣٦) ، وأنه تبع بعد هذا

الملتمس ص ٣٦٥ • وابن الفرضى : تاريخ علماء الأندلس جـ ١ ص ٢٥٧ • شكيب أرسلان : تاريخ غزوات العرب من ص ١١ وما بعدها • محمد عبد الله عنان : دولة الاسلام فى الأندلس الكتاب الأول ص ٩٢ وما بعدها • ومواقف حاسمة فى تاريخ الاسلام ص ٤٦ وما بعدها ، وحسين مؤنس : فجر الأندلس ص ٢٦٣ وما بعدها ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٤٠ وما بعدها •

(٣١) ظل عبد الرحمن الغافقى واليا على الأندلس حوالى العامين والأشهر الثمانية حسب روايات معظم المصادر التاريخية انظر ابن عذارى جـ ٢ ص ٢٨ ، وغيره •

(٣٢) تولى عبد الملك بن قطن الأندلس مرتين ، وهذه هى المرة الأولى التى أعقبت استشهاد عبد الرحمن الغافقى ، وكانت ولايته الأولى فى شهر شوال من عام ١١٤هـ/٧٣٢م حسب رواية ابن عذارى جـ ٢ ص ٢٨٠ ، وجعل الجميدى ولايته سنة ١١٥هـ ص ٢٨٧ •

(٣٣) عقبة بن الحجاج السلولى ، ويثنى عليه كثير من المؤرخين ، ولى الأندلس فى عام ١١٦هـ/٧٣٤م من قبل عبيد الله بن الحبحاب والى الخلافة على افريقية ، انظر نفح الطيب جـ ٣ ص ١٩ •

(٣٤) خلط هنا بين تولية عقبة بن الحجاج بعد عبد الملك بن قطن فى ولايته الأولى وبين تولى بشر بعد عبد الملك بن قطن فى ولايته الثانية •

(٣٥) من مآثر عقبة بن الحجاج أنه واصل الجهاد ، خلف جبال البرتات ويقول المقرى «» فاقام محمود السيرة ، مثابرا على الجهاد ، مفتتحا للبلاد حتى بلغ سكنى المسلمين أربونة ، وصار رباطهم على نهر رودنه » النفح جـ ٣ ص ١٩ • وانظر فى ترجمته : جذوة المقتبس ص ٣١٩ • وبغية الملتمس ص ٤٣٢ ، والبيان المغرب جـ ٢ ص ٢٩ •

(٣٦) فترة عبد الملك بن قطن الثانية ، ويقال أنه تولى عقب وفاة عقبة بن الحجاج ، أو أنه خرج عليه ، وانتزع ابن قطن ولاية الأندلس لنفسه ، وينقل المقرى عن الرازى : فثار أهل الأندلس بعقبة فخلعوه فى صفر سنة ثلاث وعشرين فى خلافة هشام بن عبد الملك ، وولوا على أنفسهم عبد الملك بن قطن ، وهى ولايته الثانية ، واستمرت هذه الولاية فى حدود العام •

عبد الملك بلج المتقدم (٣٧) • ثم ثعلبة بن سلامة العاملى (٣٨) • ثم أبو بكر الخطار بن ضرار الكلبى (٣٩) • ثم ثوابة بن سلامة

---

(٣٧) بلج بن بشر بن عياض القشيرى ، كان احد قادة الجند الذين ندبهم الخليفة هشام بن عبد الملك بقيادة كلثوم بن عياض القشيرى لقتال البربر فى افريقية ، ولكن هذا الجيش لقى هزيمة قاسية ، واضطرت جماعة منه الى التحصن فى مدينة سبتة بقيادة بلج ، وطلبت هذه الجماعة بعد ان اشتد عليها حصار البربر ، العون من عرب الأندلس فتردد عبد الملك ابن قطن ، وتغافل بهم ، وسره هلاكهم وخافهم على سلطانه لدرجة أنه عاقب رجلا من رجال الأندلس أمد هؤلاء العرب بمركبين فيهما بعض الميرة وحينما ثار بربر الأندلس على عربها ، وتحرج موقف عبد الملك بن قطن سمح لبلج ومن معه بالعبور لمساعدته فى قتال البربر • ونجح بلج ورجاله فى القضاء على ثورة البربر فى الأندلس ، وحين حاول عبد الملك بن قطن اخراجهم من الأندلس ، ثاروا به وعينوا مكانه بلج القشيرى ثم انتهى الأمر بمقتل عبد الملك بن قطن وصلبه فى قرطبة • انظر اخبار مجموعة ص ٣٠ وما بعدها •

(٣٨) تولى ثعلبة بن سلامة العاملى حكم الأندلس سنة ١٢٤هـ/٧٤٢م ، وكانت ولايته بناء على ما عهد به الخليفة هشام بن عبد الملك حين ولى الجيش الذى وجهه الى افريقية كلثوم بن عياض ، فان مات فالولاية لابن اخيه بلج ، فان أصيب فثعلبة ، وكانت ولايته فى حدود عشرة أشهر • أنظر البيان المغرب جـ ٢ ص ٣٣ ، والنفح جـ ٣ ص ٢٢ ، وذكر بلاد الأندلس ص ١٠١ •

(٣٩) صحة الاسم على جميع المصادر التاريخية هو أبو الخطار حسام ابن ضرار الكلبى ، وتشير المصادر التاريخية الى ان هشام بن عبد الملك قد استشار العباس بن اخيه الوليد فنصحه بالاعتماد على العرب القحطانية ، فقبل منه ووافق ذلك وزوده رسالة فيها ابيات كتبها أبو الخطار الكلبى ومنها :

أفاتم بنى مروان قيسا دمائنا	وفى الله ان لم تنصفوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج داهط	ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حر الوغى بصدورنا	وليست لكم خيل تعد ولا رجل

ولما وردت الأبيات هشاما ، ولى حنظلة بن صفوان الكلبى على افريقية وامره أن يولى ابن عمه الخطار الأندلس ، وارتضاه الناس هناك ، وظل الأمر مستتبا الى أن أظهر عصبيته اليمنية فثار عليه الصميل ومعه المضرية وغيرهم ، وأدى ذلك الى أسره وقتله • أنظر فى ذلك ابن القوطية

الجذامى (٤٠) • ثم يوسف بن عبد الرحمن الفهـــرى (٤١) •

وتم في بعض النسخ تقديم وتأخير فى ترتيب العمال المتداولين مع الاجماع على تساميهم وعددهم والى هنا انتهى خبر الولاة على الأندلس من غير موارثة (٤٢) بل ملكوا فيها أفرادا وعددهم عشرين (٤٣) ثـــم كانت دولة بنى أمية بعد أنقراض /ص ٥ ملكهم بالعباسية (٤٤) ، فأول من تملك منهم فى الأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشـــام بن عبد الملك بن مروان ، وهو أنه لمـــا كان ما كان من أمر بنى أمية وانقراضهم ، وتتبع عبد الله بن على (٤٥) صاحب دعوتهـــم ، وأبا مسلم لبنى أميـــة

ص ٤٢ ـ ٤٤ ، والنفـــح جـ ٣ ص ٢٢ ومـــا بعدهـــا • ، وكذلك مقالتى عن الحضارة الأندلسية : مرحلة التكوين • ندوة التاريخ الاسلامى والوســيط الكتاب الثانى ص ٢٧٨ •

(٤٠) تولى الحكم فى رجب ـ شعبان ١٢٧هـ/٧٤٦م ، ولايتـه سـنة أو اكثر النفح جـ ٣ ص ٢٤ •

(٤١) يذكر المقرى أن الجند فى الأندلس قد اتفقوا على اقتســام الامارة بين المضرية واليمانية وادالتها بين الجندين سنة لكل دولـــة ، وقدم المضرية على أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن الفهرى • لكن المضرية لم تف لليمنيـــة بوعدها ، وظل يوسف واليا على الأندلس من ســـنة ١٢٩ هـ لمـــدة تقرب من عشر ســنوات • انظر النفـــح جـ ١ ص ٢٣٨ ـ وعبد الرحمن على الحجى : التاريخ الأندلس ص ٢١٠ •

(٤٢) أن عملية الانتقال بالولاية من عامل الى اخـــر لم تكن نتيجـــة التوريث وانما حسب الظروف التى اتت بهم واحدا بعد الآخر •

(٤٣) عدد الولاة عشرون واليا ، لكن اذا وضعنا فى الاعتبار أن الغافقى وعبد الملك بن قطن قد حكم كل منهـــم مرتين ، فان الأمر يرتفـــع الى اثنين وعشرين • انظر الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٢٠٧ وما بعدها •

(٤٤) اى بعـــد قيام دولـــة بنى العباس فى المشرق عام ١٣٢ هـ •

(٤٥) عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس ، احـــد ابرز رجـــال الدولة العباسية حين قيامها ، ولقـــد اشتد على الأمويين هـــو وابن أخيـــه صالح بن على العباسى ، وطلب الخلافة لنفســـه بعـــد وفاة الســـفاح وقاتله أبو مسلم الخراسانى بأمر أبى جعفر المنصور حتى انتصر عليـــه • انظـــر مروح الذهب للمسعودى جـ ٣ ص ٣٠٢ •

وأجلوهم عن باطن الأرض فضلا عن ظاهرها (٤٦) فكان هذا عبد الرحمن بن معوية من جملة من هرب من الشام مستخفيا الى الأندلس مع أخبار يطول فيها الشرح • وكان بنو (٤٧) أمية يرون من طريق الحساب أن يمتلك بالمغرب ، وكان عبد الرحمن هذا قد سمع ذلك من عمه مسلمة شفاها فلما وصل الأندلس بعد مخاطرات وأهوال مع اضطراب الأندلس بقيام العباسية وفيها كل شيعة بنى أمية ما زال يتطلب التملك مع المقدور حتى أستولى عليها فى خلافة أبو الدوانيق (٤٨) وكان عبد الرحمن هذا كثيرا ما يشبه أحوال أبو الدوانيق من الجرأة والأقدام على العظايم ، وكانت أمه بربرية ، وأم أبو الدوانيق كذلك (٤٩) وكان نحيلا أعور أشم جسورا غشوما (٤٩) ثم ولى الأمر /ص ٦ من

---

(٤٦) ابو مسلم الخراسانى عماد الدعوة العباسية وقائد جيوشها ، ووالى خراسان ، حتى تخلص منه أبو جعفر المنصور • انظر المسعودى جـ ٣ ص ٣٠٢ ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى جـ ٢ ص ٩٧ وما بعدها •

(٤٧) يشير بذلك الى قيام العباسيين بنبش قبور بنى امية وحرقها مع قتل من يقع فى أيديهم من الأحياء • (انظر فى ذلك ابن الكردبوس تاريخ الأندلس ص ٥٣ ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ص ١٧٤ • وغير ذلك من المؤلفات التاريخية) •

(٤٨) لقب عرف به الخليفة ابو جعفر المنصور ، وذلك لتشدده فى محاسبة العمال والصناع على الحبة والدانق ، وهو مقدار لا يزيد على سدس درهم • حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام جـ ٢ ص ٣٥ •

(٤٩) كانت والدة عبد الرحمن الداخل من سبى نفزه اسمها راح أورداحا (اخبار مجموعة ص ٥٥ ، والبيان والمغرب جـ ٢ ص ٤٧ ، وعبد العزيز سالم : تاريخ المسلمين ص ١٧٨) • ويذكر المسعودى أن أم أبى جعفر المنصور هى ام ولد يقال لها « سلامة البربرية » • انظر مروج الذهب جـ ٣ ص ٢٩٤ ، والسيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٢٤١ •

(٤٩) كذلك علق فى الهامش على كلمة اشم بقوله : الاشم على وجهين أولهما ما لا يدركه الرايح ، والثانى من أرنبة أنفه مرتفعة • يتناول لسان العرب كلمة شمم بانها ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة ، ويقال رجل اشم فانه يعنى سيدا ذا آنفة ، ورجل اشم الأنف ، وذلك كله كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس • (انظر باب شمم) •

بعده هشام بن عبد الرحمن (٥٠) ٠

ثم أبنه الحكم ابن هشام (٥١) ثم أبنه الأوسط (٥٢) ٠ ثم ابنه المنذر ابن محمد (٥٣) ٠ ثم أخيه عبد الله بن محمد (٥٤) ثم ابنه عبد الرحمن بن الناصر (٥٥) ولعل أن محمد ابنه أول من تسما منهم بأمير المؤمنين ، وكانت له كنية (٥٦) لأن فى بادىء أمرهم لم يتسموا بالكنا ولا بامرت المؤمنين اجلالا لخلافة بني العباس وتقية ، آنما استولوا على

---

(٥٠) هو هشام عبد الرحمن بن معاوية ، تلقب بالرضا وتولى الأندلس خلال المدة من ١٧٢ – ١٨٠ هـ/٧٨٩ – ٧٩٦م ٠ أنظر ابراهيم بيضون : الدولة العربية فى اسبانيا ص ٢٢٣ ٠

(٥١) الحكم بن هشام المعروف بالحكم الربضى ١٨٠ – ٢٠٦هـ/ ٧٩٦ – ٨٢١م ، وأقام فى امارته ستا وعشرين عاما ٠ ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ص ٥٧ ٠

(٥٢) هو الأمير ابو المطرف عبد الرحمن بن الحكم ، المعروف بالأوسط أو الثانى ومدة ولايته على الأندلس من ٢٠٦ – ٢٣٨هـ/٨٢٢ – ٨٥٢م ٠ أنظر على حبيبة : مع المسلمين فى الأندلس ص ١٩٠ ٠

(٥٣) يقفز المؤلف هنا فترة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، مع طولها النسبى فقد حكم الأندلس من ٢٧٣ – ٢٧٥هـ/٨٨٦ – ٨٨٨م ٠ ابن الكردبوس : تاريخ الأندلس ص ٥٧ ٠

(٥٤) لأول مرة منذ وصول عبد الرحمن الداخل الى السلطة فى الأندلس، تنتقل الولاية من اخ لأخية فقد ظلت منذ الداخل الى الأمير المنذر تنتقل من الأب الى الابن ، ولكن وفاة المنذر المبكرة جعلت الناس يبايعون الأمير عبد الله ابن محمد ٠ وظل هذا واليا على الأندلس من ٢٧٥ – ٣٠٠هـ/٨٨٨ – ٩١٢م ٠

(٥٥) هو الخليفة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط حكم الأندلس من ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١م، وهو أول من تسمى بلقب الخلافة ويعرف بعبد الرحمن الناصر ، وعبد الرحمن الثالث ، ويلاحظ أن المؤلف اخطأ فى هذه الفقرة مرتين ، الأولى حين جعل اسمه عبد الرحمن بن الناصر ، والثانية حين جعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله ، والمعروف انه حفيده ٠ ومن الغريب أن ابن الكردبوس حين ترتيبه لحكام الأندلس ، ويجعل من عبد الرحمن ابنا لعبد الله ٠ أنظر تاريخ الأندلس ص٥٨٠

(٥٦) يشير هنا الى شخصية غير موجودة « ولعل أن محمدا ابنه » لأن الأمير محمد بن عبد الله والد الناصر ، قد مات والناصر ما يزال طفلا ٠ أما أول من اتخذ الكنية فهو عبد الرحمن – حفيد عبد الله ، وتسمى « بالناصر لدين الله » واتخذ لقب أمير المؤمنين ٠

جزيرة الأندلس ، واسقطوا الدعوة منهم ، ولم يتعدوا الى منازعات الكنا (لحنا) (٥٧) ، ذهبت شوكة بنى العباس وغلبهم عبيدهم وضعف أمرهم (٥٨) • فتكنوا كما تراه مبسوطا فى التاريخ • ثم بعده ابنه الحكم ، وكان الحكم المستنصر قد سمع الحديث وجمع من الكتب ما لم يكن قد جمعها ملكا قبله أو بعده (٥٩) حتى قيل أنها بلغت فى خزائنه أربع مائة ألف ، وسيبين فى التاريخ كيف كان تفريقها بعد المستنصر (٦٠) •

---

(٥٧) يقصد بذلك أن امراء بنى أمية فى الأندلس ، لم يتخذوا الألقاب الدالة على آمرة المؤمنين ، وانما اقصى ما كان يتسمون به « أولاد الخلائف » وبذلك لشعورهم بأن الخلافة وجدة لا تتجزأ ولا تتعدد ، وأن الخروج عنها عصيان ، وأن الخليفة الشرعى هو حامى حمى الحرمين الشريفين اى المسيطر على الحجاز ، أصل العرب والملة ، وهو الخليفة العباسى فى ذلك الوقت • أنظر احمد مختار العبادى فى تاريخ المغرب والأندلس ص ١٦٩ • ونجد لذلك صدى فى أقوال الشعراء حتى بعد أن تسمى الناصر بلقب أمير المؤمنين ، وهذا ابن عبد ربه يمدح الناصر بعد فتحه قلعة أيوب عام ٣٢٥هـ/٩٣٧م فيقول :

« يا ابن الخلائف والصيد الصناديد القت اليك الرعايا بالمقاليد »

انظر ابن حيان : المقتبس ، السفر الخامس ص ٣٩٩ • ومحمد عبد الله عنان : دولة الاسلام جـ ٢ ص ٤٠٨ •

(٥٨) كانت الخلافة العباسية فى المشرق تمر بفترة من فترات ضعفها وتحكم فى رجالها موالى الترك ، واستبدوا بالأمر ، وحجروا على الخلفاء ، مما أعطى الفرصة لعبد الرحمن الناصر ان يعلن نفسه خليفة على المسلمين • انظر فى ذلك محمد عبد الله عنان : المصدر المشار اليه ص ٤٢٩ • وانظر كذلك السفر الخامس من مقتبس ابن حيان ص ٢٤١ •

(٥٩) هو الخليفة الحكم الثانى ابن عبد لرحمن الناصر الملقب بالمستنصر بالله حكم من سنة ٣٥٠ — ٣٦٦هـ/٩٦١ — ٩٧٦م ، يصفه صاحب كتاب ذكر بلاد الأندلس : « وكان فقيها فى المذاهب ، عالما بالانساب والسير حافظا للتواريخ ، عارفا بأيام الناس ، جمع أهل العلم من كل مصر ، أخبر تليد الفتى ، وكان على خزائن الكتب بالقصر ، أن عدد الفهارس التى فيها تسمية الكتب اربع وأربعون فهرسة فى كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا أسماء الدواوين فقط » انظر جـ ١ ص ١٦٩ •

(٦٠) كان أول وهن أصاب هذه المكتبة العظيمة ، ما قام به محمد بن أبى عامر ، الملقب بالمنصور ، والذى تغلب على الأندلس فى عهد هشام « وعمد أول تغلب عليه — أى هشام — الى خزائن ابيه الحكم الجامعة للكتب المذكورة وغيرها وابرز ما فيها من ضروب التاليف بمحضر من خواص أهل

ثم هشام بن الحكم المستنصر ، وفى أيامه تسلط للحجابة المنصور بن أبى عامر الحاجب المشهور (٦١)وكان قبله متولى حجابة الحكم المستنصر جعفر المصحفى المشهور /ص ٧ بالادمات (٦٢) والبراعة كما ستراه فى التاريخ . وهذا المنصور بن أبى عامر ورث الحجابة بعد حيل وعجايب ستقف عليها ، وكان مبدأ أمره صعلوكا وكان أصل جده(٦٣) من أمرا بنى أمية (٦٤) ، كان مع موسى بن نصير ، ثم أنه كان له

العلم بالدين ، وامر باخراج ما بجملتها من كتب العلوم القديمة المؤلفة فى علوم المنطق وعلوم النجوم ، وغير ذلك من علوم الأوائل ، حاشا كتب الطب والحساب ، فلما تميزت من سائر الكتب المؤلفة فى اللغة والنحو ، والاشعار والاخبار ، والطب والفقه والحديث وغير ذلك من العلوم المباحة عند أهل الأندلس الا ما افلت منها وذلك اقلها أمر باحراقها وافسادها ، فأحرق بعضها ، وطرح بعضها فى آبار القصر ، وهيل عليها التراب والحجارة وغيرت بضروب التغايير » . صاعد الطبقى : طبقات الأمم ص ٨٨ ، محمد عبد الحميد عيسى : تاريخ التعليم فى الأندلس ص ١٤٤ ، أما الطامة الكبرى فقد حاقت بالمكتبة حين وقعت الفتنة الكبرى بعد سنة ٤٠٠هـ وحاصر البربر قرطبة ، فاخرجت معظم الكتب من خزائنها خلال الحصار وبيعت بامر الفتى واضح مولى المنصور بن أبى عامر ، ثم نهب ما تبقى منها عند اقتحام البربر قرطبة . انظر ابن خلدون : تاريخ جـ ٤ ص ١٤٦ . وعنان : دولة الاسلام ص ٥٠٩ .

(٦١) هو الخليفة أبو الوليد هشام الثانى المؤيد بن الحكم ٣٦٦ – ٤٠٠هـ/٦ ٩ – ١٠٠٩م ، أما الحاجب المشهور فهو محمد بن أبى عامر المعروف بالمنصور وقد توفى فى ٢٧ رمضان ٣٩٢هـ .

(٦٢) فى الأصل « بلادمات » والمقصود هنا ما كان يتميز به الحاجب من دماثة خلق .

(٦٣) فى الأصل « حده » ومع اهتمام الكاتب بالتشكيل فاننا لا نجد للجيم نقطة .

(٦٤) هو أبو عامر محمد بن أبى حفص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، الداخل الى الأندلس مع طارق بن زياد ونزل الجزيرة الخضراء لأول الفتح ، فساد أهلها وكثر عقبه فيها ، وتكررت فيهم النباهة والوجاهة ، وجاور الخلفاء بقرطبة منهم جماعة أحدهم أبو عامر محمد بن الوليد ، الذى عرف أهل عامر طرابه . ابن عذارى . البيان جـ ٢ ص ٢٥٦ .

خطا ، وكان مكتريا (٦٥) حانوتا يكتب للناس التوقيعات فى دار الخلافة وسيبين ذلك المأرخ (٦٦) ، وبلغ مبلغا عظيما من الحزم والجزم والتدبير والغزو (٦٧) كما ستراه تفصيلا (٦٨) ثم بعد هشام المهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار ابن الناصر (٦٩) وهو أول خلفا الفتنة كما ستراه (٧٠) ثم بعده المستعين سليمان (٧١) ثم ابنه الحكم بن سليمان الناصر (٧٢) • وانى هنا ملك بنى أمية (٧٣) • الى قيام بنى حمود العلوية الفاطمية • وهم أولاد أدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن (٧٤) بن على أمير المؤمنين ، صلوات الله عليهم فشمل ملكهم

---

(٦٥) فى الأصل « مكنزى » •

(٦٦) اى أنه يمكن لك مطالعة كيف ارتقى محمد بن أبى عامر من رجل يكتب الشكاوى على باب قصر الخلافة الى تفرده بالسلطة وذلك فى كتاب النفح •

(٦٧) يضع علامة تشير الى هامش الصفحة ، وكتب على الهامش « قيل غزا اثنين وخمسين غزوة على بلاد المشركين » •

(٦٨) يمكنك مطالعة النفح للتعرف على تفاصيل هذه الغزوات •

(٦٩) يشير بذلك الى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، والذى تلقب بالمهدى •

(٧٠) هو اول من ثار على سيطرة الأسرة العامرية على الحكم ، وخاصة حين حاول عبد الرحمن شنجول ان يكون خليفة فى الأندلس بعد هشام ، ومنذ ثورة المهدى لم تسكن الأمور حتى قضت على الخلافة فى الأندلس ، وتناثرت البلاد فى ايدى ملوك الطوائف • أنظر ذكر بلاد الأندلس ج ١ ص ١٩٩ •

(٧١) هو سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر ، الملقب بالمستعين بالله ، وقد نودى به خليفة ٣٩٩ هـ وظل فى صعود وهبوط الى أن قتل على يد الحموديين ٤٠٧هـ/١٠١٦م • أنظر جذوة المقتبس ص ٩ — ٢١ •

(٧٢) الحكم بن سليمان الناصر ليس ابنا لسليمان المذكور ، انما هو والده ولقد قتل فى نفس يوم مقتل ابنه ، وهو شيخ كبير له ثنتان وسبعون سنة • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٣) انتقلت الخلافة فى الأندلس بعد سليمان المستعين الى الحموديين وهم من نسل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ولذلك يقول الحميدى : وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وذكرهم على المنابر فى جميع اقطار الأندلس • جذوة المقتبس ص ٢٠ •

(٧٤) كان الحموديون من انصار سليمان المستعين ، ولقد ولاهم حكم سبته والجزيرة الخضراء وينتسبون الى سلالة ادريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه •

المغربين جميعا (٧٥) وكان أول ملك منهم الناصر على بن حمود (٧٦) ثم المأمون ابن حمود /ص٨ واسمه القاسم(٧٧) ثم المعتلى يحيى بن الناصر على ابن حمود (٧٨) ثم أدريس بن يحيى ثم انقضى ملكهم بمنازعات من هنالك من بنى آمية ، واسترجعوا الأمر منهم (٧٩) وكانت هذه العودة من دولة بنى آمية الثانية فى المغرب • فأول خليفة منهم المستظهر بالله بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار السابق بن الناصر (٨٠) ثم المستكفى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

---

(٧٥) يقصد بذلك امتداد سلطان الحموديين على طرفى العدوة حيث قام الخليفة سليمان المستعين بتولية على بن حمود على سبتة ، واخاه القاسم على طنجة وأصيلا • ابن عذارى ج ٣ ص ١١٣ •

(٧٦) هو على بن حمود بن ميمون بن حمود بن على بن عبيد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن ميمون بن حمود بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وهو أول ملوك بنى هاشم بالأندلس ، لقبه الناصر لدين الله ، وكنيته أبو الحسن • ابن عذارى ج ٣ ص ١١٩ •

(٧٧) هو شقيق على بن حمود السابق ذكره ، وكان اسن منه بعشرة اعوام ، وتولى الخلافة فى الأندلس مرتين ، الأولى بعد أخيه على الى أن ثار عليه ابن أخيه يحيى ، ثم عاد القاسم الى الحكم مرة أخرى الى أن خلع الناس حكم الحموديين جملة واعادوه الى الأمويين • انظر جذوة المقتبس ص ٢٢ وما بعدها ، وابن عذارى : البيان ج ٣ ص ١٢٤ وما بعدها •

(٧٨) هو يحيى بن على بن حمود ، وكنيته أبو زكريا ، بويع فى قرطبة سنة ٤١٢ هـ بعد أن ثار على عمه القاسم ، الذى عاد واسترد الحكم بعد حوالى السنة والنصف • ابن عذارى ج ٣ ص ١٣١ وما بعدها ، جذوة المقتبس ص ٢٤ •

(٧٩) نتيجة لسوء سياسة القاسم بن حمود ، ضاق أهل قرطبة ذرعا به وبالبربر وثاروا عليه وتمكنوا من هزيمته ومن معه من البربر وأخرجوهم من قرطبة ، فلجأ الى اشبيلية ، فثار الناس بها ، وأخرجوا من المدينة ابنيه ، واتجه الجميع الى شريش وهناك حدث قتال بين الحموديين انتهى الأمر بمقتل القاسم سنة ٤٣١ هـ وتسلط يحيى على رياسة البربر ومناطق جنوب الأندلس ، ومال الناس فى قرطبة الى رد الأمر لبنى أمية •

(٨٠) أبو المطرف عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله ، ولقبه المستظهر بالله ، تولى فى رمضان ٤١٤ هـ ، وقتل فى نفس السنة بعد سبع واربعين يوما •

الناصر (٨١) ثم المعتمد هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر (٨٢) وهذا آخر خلفاء الجماعة فى الأندلس ، واجتثوا من فوق الأرض ما لهم من قرار (٨٣) ولما خلع أسقط أهل المغرب وملوكها الأندلس ، مثل بنو جهور (٨٥) . وكان بنو جهور فى الأصل وزراء للملوك بنى أمية بعد دولة الادريسية وقبلها . وأولهم جهور بن محمد وأبو الحزم (٨٦) وتفصيل

---

(٨١) أبو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله ، لقبه المستكفى بالله ، بويع يوم قتل ابن عمه المستظهر بالله فى شهر ذى القعدة ٤١٤هـ ، وفر يوم خلعه فى شهر ربيع الأول ٤١٦هـ . البيان المغرب جـ ٣ ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٨٢) بعد خلع المستكفى بالله أعاد الناس الأمر الى يحيى بن على المعتلى بالله مرة ثانية ، ولكن لم يستقر له الأمر لأكثر من ثلاثة شهور وخرج الى مالقة ، الى أن قتل هناك فى فتن كثيرة . واعاد القرطبيون الأمر مرة ثانية الى احد الأمويين ، وهو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وكان مقيما بحصن يسمى حصن البنت ، وخطب له فى قرطبة ، وظل بالثغور لمدة عامين ، ثم اتى قرطبة فبايعه الناس بيعة تامة ثم خلعه أهل قرطبة . انظر ذلك عبد الواحد المراكشى : المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ص ٨٧ وما بعدها . والبيان المغرب جـ ٣ ص ١٤٥ وما بعدها .

(٨٣) يقول ابن عذارى بعد حديثه عن اخراج هشام المعتمد من قرطبة أنه « نودى فى الأسواق والارباض لا يبقى بقرطبة احد من بنى أمية ، ولا يكنفهم أحد » جـ ٣ ص ١٥٢ . وانظر محمد عنان دولة الاسلام ص ٦٦٩ .

(٨٤) يقول المراكشى : وبخلعه — أى هشام — انقطعت الدعوة لبنى امية وذكرهم على المنابر بجميع اقطار الأندلس والعدوة الى الآن » المعجب ص ٨٩ .

(٨٥) ينسب بنو جهور الى جدهم يوسف بخت بن ابى عبدة الذى دخل الأندلس فى سنة ١١٣ هـ ، وينتسبون فى الولاء الى عبد الملك بن مروان البيان جـ ٣ ص ١٨٥ .

(٨٦) جهور بن محمد بن جهور بن عبد الملك بن جهور بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر بن يوسف بن بخت ابن أبى عبدة ، ويكنى بأبى الحزم ابن جهور . آلت اليه الأمور فى مدينة قرطبة حيث ضبطها وحكمها برأى أهلها ، وعمل على استتباب الأمن وتدبير الأمور حتى استولى على المدينة المعتمد بن عباد ملك اشبيلية .

ذلك وتعبيره من ملوك الطوايف مبسوطا فى التاريخ • ثم المعتمد بن عباد رحمه اللـــه /ص ٩ وكان فى أشبيلية (٨٧) • وابن عاديـــا (٨٨) وبنى المظفر (٨٩) والعبيديــــة منهم المتقدم ومنهـــم المتأخر ، اذ ليس الغرض ترتيبهم ، أعنى الملوك ، انما الغرض تعـــريف من تملك ، والترتيب على التاريخ • ثم أن ظهر يوسف بن تاشفين فى أيام المعتمد بن عباد ، وكان من أمرهمـــا ما كان ، وبن تاشفين هـــذا من الملثمين (٩٠) وهو من بـــر العدوة ، ثم أنه فتك فى ملوك الأندلس من الطوايف (٩١) وصـــنع مـــا

---

(٨٧) لم يـــكن المعتمد بن عباد هـــو أول ملوك اشبيلية ، بـــل أنـــه أشهرهم وأسرة بنى عبـــاد أسرة عربية من قبيلة لخم ، استقرت فى نواحى اشبيلية منذ مدة طويلة ، وظهر عدد من أفرادها على عهد عبد الرحمن الناصر ، والحكم وهشام والمنصـــور بن ابى عـــامر ومؤسس مجـــد هذه الأسرة هـــو اسماعيل بن عباد الذى كان على خطة القضاء على ايام المنصور بن ابى عامر ، وفى عهد الفتنة برز ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عبـــاد ثم ابنـــه ابو عمرو عباد بن محمد الملقب بالمعتضد ، ثم ابنـــه أبو القاسم محمد بن عبـــاد الملقب بالمعتمد وهو آخرهم • أنظر فى تاريخ بنى العبـــاد البيـــان المغـــرب جـ ٣ ص ١٩٣ وما بعدهـــا ، وعبد الرحمن على الحجى فى التـــاريخ الأندلسى ص ٣٨٧ •

(٨٨) لـــم اتمـــكن من قراءة الكلمة قـــراءة صحيحة « بن عاديـــا » أو « من عـــاد » ولم اجد فى ملوك الطوايف من تلقب بهذا الاسم •

(٨٩) بنو المظفر هم حكام بطليوس وشهرتهم بنو الأفطس ، وكان ابو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس من فحص البلوط ، استطاع أن يستولى على غرب الأندلس ، ثم أنتقـــل الأمر الى ولده محمـــد المعـــروف بالمظفـــر ، وكان شاعرا أديبـــا وعلما لبيبا وبطـــلا شجاعا ، ولـــه التاليف الأكبـــر المسمى بالمظفرى ، ألفه بخاصة نفســـه • ابن عذارى جـ ٣ ص ٢٣٦ •

(٩٠) يشـــير بذلك الى امير المسلمين يوســـف بن تاشفين أمير دولـــة المرابطين التى قامت فى المغرب مع منتصف القرن الخامس الهجرى ولعبت دوراً حاسما فى تاريخ المغرب والأندلس على السواء •

(٩١) يشير بذلك الى ما قام بـــه يوسف بن تاشفين من خلع ملوك الطـــوائف فى الأندلس ، وعزلهـــم عن ممالكهم ، ونفى المعتمد بن عبـــاد الى مدينة اغمات المغربيـــة • انظر البيان المغـــرب ، الجزء الرابع الذى حققـــه د• احســـان عبـــاس •

صنع بالمعتمد ، واستولى على جميعها ، ولم يرسخ لـــه ولا لأولاده ف الملك قـــدم لأن بنى هود نازعـــوه ف شرف الملك (٩٢) وكان واياهم ف سجال المنازعة لحتاجات دولة عبد المؤمن بن على (٩٣) وكان من أمره ما كان من القتل والأسر والأخذ ، ولم يتم لـــه التمهيد لأنه كان محمـــد بن مردنيش (٩٤) ف مشارق الأندلس وممالكها (٩٥) ثم تلا عبد المؤمن بن على يوسف بن عبـــد الرحمن (٩٦) ومات ف أيامـــه مردنيش (٩٧)

---

(٩٢) هذه عبارة غير صحيحة لأنـــه ف الوقت الذى كان فيـــه الأمير يوسف بن تاشفين يعمل على خلع ملوك الطوائف كان المستعين بالله ابـــو جعفر احمد بن المؤتمن بالله ابو الحجاج يوسف بن المقتدر بالله ابى جعفر ابن المستعين بالله سليمان بن محمد بن هـــود الجذامى حاكم سرقسطة واقسام واسعة من شرق الأندلس ، يهاديه ويكاتبه ، وقال لـــه ف مكاتبته : نحـــن بينكم وبين العدو ســـد لا يصل اليكم منـــه ضرر ومناعين تطرف ، وقد قنعنا بمسالمتكم ، فاقنعوا منـــا الى ما نعينكم بـــه من الذخائر ، ووجه اليـــه ابنـــه عماد الدولة ابا مروان عبد الملك فأجابه يوسف بن تاشفين الى ما آراد . انظر ابن عذارى جـ ٤ ص ١٤٤ — ١٤٥ . وظلت سرقسطة مستقلة عن المرابطين الى ان سقطت ف يد النصارى من حكام اراغون ف الرابع من رمضان عام ٥١٢هـ ، ١٩ ديسمبر ١١١٨م . انظر ابن الكردبوس ص ١١٧ — ١١٨ .

(٩٣) هو الخليفة عبد المؤمن بن على الكومى ، أول خلفـــاء الموحدين بعد تاسيس دولتهم ، وقد حكم من ٥٢٤ — ٥٥٨هـ/ ١١٣٠ — ١١٦٣م .

(٩٤) هـــو الأمير محمـــد بن سعد بن احمـــد بن مردنيش حاكم شرق الأندلس ف هذه ولكنه هزم ف معركة فحص الجلاب على بعـــد ١٢ كيلو متـــرا جنوبى مرسية الحجى : التاريخ الأندلسى ص ٤٥٩ ، وانظر ايضا كتـــاب المعجب ص ٣٠٦ .

(٩٥) حين سقطت دولة المرابطين اتفق اهل بلنسـية ومرسية وجميـــع شرق الأندلس على تقديم رجل من اعيـــان الجند اسمه عبد الرحمن بن عياض وحين حضرته الوفاة اوصى بالامارة من بعـــده لمحمد بن ســـعد بن مردنيش المعجب ص ٣٠٥ — ٣٠٦ .

(٩٦) الخبر غير صحيح لأن الذى اعقب الخليفة عبد المؤمن بن على ف خلافة الموحدين هـــو ابنه الخليفة الموحدى أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ابن على من ٥٥٨ — ٥٨٠هـ/١١٦٣ — ١١٨٤م .

(٩٧) جعل ابن الخطيب وفاته عـــام ٥٦١هـ ، والمراكشى عام ٥٦٨هـ ؛ اما المقرى فجعلها ف عـــام ٥٦٦هـ . انظر المعجب ص ٣٠٦ والهامش رقم ٢ بنفس الصفحة .

وصفت له ولمن بعده من بنيه • وكان دار ملكهم مراكش /ص ١٠ محل عبد المؤمن بن علي ، وولاتهم يترددون أمرهم في أقطار الأندلس وممالكها الى انقراض دولتهم وزوال أمرهم بالمتوكل محمد بن هود من بني هود وهم ملوك سرقسطة (٩٩) فملك معظم الأندلس وسما بالسلطان ، وكان ينازعه زيان بن مردنيش في مشارق الأندلس (١٠٠) وبن هلال في طبيرة (١٠١) وهي غرب الأندلس • ثم كثرت عليه خوارجها قريب أنقراضه وقتله وزيره الرميمي ، وتلاشا الأمر وملكوا بني الأحمر ، وهم من أقاصي الأندلس من غربها وعربها (١٠٢) وكان ابتداء أمرهم

---

(٩٨) جاء في الأصل « وولاتهم » وكلمة « أمرهم » محاطة بدائرة من النقط لابرازها •

(٩٩) تضعضعت دولة الموحدين بعد معركة العقاب ٦٠٩هـ/١٢١٢م ، وتساقطت حواضر الأندلس في ايدى المسيحيين ، وحانت الفرصة لأحد أمراء بني هود السرقسطيين وهو ابو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي الذى لقب بأمير المسلمين سيف الدولة والمتوكل على الله ، وكان يسكن مرسية وبدأ نشاطه في عام ٦٢٥ هـ ودخلت تحت طاعته مرسية وقرطبة وأشبيلية وغرناطة ومالقة والمرية وغيرها • ولكنه فشل في الحفاظ عليها او جمعها تحت رايته ، وغلبه النصارى من ناحية ، ومنافسة الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر من ناحية اخرى وتوفى ابنه هود بالمرية سنة ٦٣٥هـ • أنظر الحجى : التاريخ الأندلسي ص ٥١٣ وما بعدها •

(١٠٠) هو ابو جميل زيان بن ابى الحملات مدافع بن يوسف بن سعد ابن مردنيش الجذامي ، وجده أبو الحجاج يوسف بن سعد بن مردنيش ، آخو امير شرق الأندلس محمد بن سعد بن مردنيش ، ولقد ثار ضد ابن هود في أواخر عصر الموحدين بشرق الأندلس • انظر عنان : عصر المرابطين والموحدين جـ ١ ص ٣٩٣ •

(١٠١) طبيرة من قواعد غرب الأندلس ، وقد سقطت في ايدى الفرسان البرتغاليين في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م ، لم اجد من حكامها من يعرف باسم « بن هلال » ولعله خلط مع هلال بن محمد بن مردنيش ، والذى دان بالطاعة للموحدين بعد وفاة والده •

(١٠٢) يرجع نسب بني الأحمر الى الصحابي الشهير سعد بن عبادة رضي الله عنه وأول ملوكهم الغالب بالله أمير المسلمين أبو عبد الله محمد ابن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس

في المائة السابعة ، وكانوا يخطبون لصاحب أفريقية المتغلب عليهـا وهو أبو زكريا يحيى بن أبا محمد عبد الواحد (١٠٣) والى هنا تقلصت تلك الظلال ، ودخل على الجزيرة الانحلال ولم ينتظم أمرهـا ولا يعود الى حال ، وأستولت على أكثرها النصارى .

وأما آل حمـود من ولـد أدريس بن عبد الله فلا زالت /ص ١١ أعقابهم تستخلف الأعقـاب وذريتهم في المغربين الأعلى والأسـفل تدعا للارباب ، مع تصويب أحوال الملك وتصعيده ونقريبه وتبعيده الى هـذه الغاية سـنة ١١٨٧ هـ (١٠٤) وأظن لم يبـق تحت أيديهـم الا المغرب

الخزرجي الانصارى ، ملك غرناطة في رمضان من عام ٦٣٥هـ الى ان تـوفى عام أحـد وسبعين وسـتمائة . ابن الخطيب : اللمحة البدريـة في الدولـة النصرية ص ٣٣ .

(١٠٣) هو ابو زكريا يحيى بن ابا محمد بن عبد الواحد الحفصى ، وقـد استقل بحكم افريقية سـنة ٦٧٥هـ (والصحيح أنهـا ٦٢٥هـ كما جـاء في تاريخ المغرب العربى في سبعة قرون ص ١٣) وقد بايعه اهل شرق الأندلس واشبيلية والمرية عندما ركدت ريـح الموحدين بالأندلس (عبد العزيـز سالم : المغرب الكبير جـ ٢ ص ٨٧٥) أما المقرى فانه عند حديثه عن الشـيخ أبى عبد الله محمـد بن يوسف مؤسس مملكة غرناطة فانـه يقول : وتصـدى الشيخ هذا للثورة وبويع لـه في سنة ٦٢٩هـ ، ودعـا لأبى زكريا صـاحب افريقية وأطاعت جيان وشريش سنة ٦٣٠هـ وبعدهـا « انظـر نفـح الطيب جـ ١ ص ٤٤٧ ، وليس لـدى غير ذلك النص مما يشير الى مبايعة بنى الأحمر للحفصيين بـل الثابت ان بنى الأحمر قد ربطوا عجلة سياستهم بدولـة بنى مرين التى قامت في المغرب الأقصى . ويجعل جدول العصور التاريخية للدول الاسلامية حكـم عبد الله محمـد ابى زكريا يحيى بن عبد الواحـد بن أبى حفص ٦٤٧ ـ ٦٧٥هـ/ ١٢٤٩ ـ ١٢٧٦م . انظر ص ٧٣ .

(١٠٤) بعـد سقوط الدولة المرينية والوطاسية من المغرب ، ودخـول تونس والجزائر في حوزة العثمانيين ، شن الأسبان والبرتغال حربـا لا هوادة فيهـا على المغرب الأقصى وسواحله مما دفـع الاهالى الى الالتجاء الى الامام محمـد القائم بأمر اللـه ، وهو من الاشراف الذين يرجعهم بعض المؤرخين الى الامام محمد بن عبد اللـه الملقب بالنفس الزكية ، ونجح هـذا الرجل في صـد غارات الأسبان والبرتغاليين عن سـواحل بلاده وطردهم من بعض

الأقصى (١٠٥) فى هـــذه المدة التى نحن فيهـــا • وملوك الأدريســـية فى أفريقية وأشبيلية وأكثر نواحى الأندلس منهم والأكثر الآن قد غلب عليها الافرنج مما يلى ديارهـــم (١٠٦) وأما المشـــار اليـــه فى التاريخ ومن أجله وضعه المألف رحمه الله وهو ابن الخطيب الملقب بلسان المدين فهو آخـــر كلام فى المجلد الثانى لقصد ترتيبه (١٠٧) ٥٥ الملوك أولا ، والا ما قسط فى وضع التاريخ الا من أجله (١٠٨) • وهذا لســـان المدين بن

المواقع التى سبق لهم احتلالهـــا ، وأسس دولـــة قوية عرفت فى تاريـــخ المغرب بدولة الاشراف السعديين ، ومن ابرز رجالها السلطان أبو العباس احمد المنصور بالله السعدى المعروف بالذهبى المتـــوفى ١٠١٢هـ/١٦٠٣م ، وانهارت هذه الاسرة بعـــده بمدة بسبب النزاعات الداخلية وبعـــد فتـــرة حلت محلها دولة اشراف جديدة تنتسب الى الحسن بن على رضى الله عنـــه ، هم الاشراف العلويون ، وأول هذه الاسرة المولى ابن الشريف الذى بويع لـــه فى سجلماسة سنة ١٦٣١م ، ثم المولى الرشـــيد الذى دخل فاس ١٦٦٦م ، ويعتبر أول مؤسس حقيقى للاسرة العلوية فى المغرب • أما أشهر أمراء هذه الأسرة فهو المولى اسـماعيل الذى تولى الحكم ١٦٧٢م ، وهـــو الذى قـــام ببنـــاء الدولـــة العلويـــة وتثبيتها فى الأقاليم وظـــل حاكما لهـــا الى ســـنة ١٧٢٧م ، وظل افراد هـــذه الأسرة يحكمون المغرب الى ما بعـــد عصر المؤلف ، وهم الذين يشير اليهم فى متن تعليقه ، وكان يعاصره منهم المولى محمد بن عبـــد اللـــه •

(١٠٥) عرف المغرب الأقصى فى الهامش قائلا : والمغرب الأقصى هـــو المسمى الآن بالمغرب الجوانى ومن الغـــريب ان كلمة الأقصى فى المتن كتبت بالالف الممدودة ، وفى الهامش بالالف المقصورة •

(١٠٦) من الاخبار الغريبة ما يشير اليـــه فى هذا الصـــدد من تملـــك الادارسة فى افريقية وأشبيلية وأكثر نواحى الأندلس منهم ، حيث أن المعروف تاريخيا انتهاء دولـــة الاسلام فى الأندلس قبل ذلك بنحو مائتى عام ، بـــل وطرد باقى المسلمين من الأندلس عـــام ١٦١٠ ، وما هـــو ادهى وامر سيطرة الأسبان والبرتغاليين على اجزاء واســـعة من سواحـــل المغرب والجزائـــر وتونس ، لولا قيام العثمانيين بطردهم من هذه المناطق الأخيرة •

(١٠٧) ورد رقما «٥٥» فى الأصل بعـــد كلمة بقصد ترتيبه ولم ادرك لـــه مغزى •

(١٠٨) اى أن الكلام عن لســـان الدين جاء فى المجلد الثانى لتخصيص المجلد الأول لذكر الملوك أولا •

الخطيب (١٠٩) مشهور مذكور مسموع فى طبقات (الملوك والوزراء (١١٠) العلماء والأدباء والمألفين ، وله كتب جملة فمن جملة ما ألف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب فى بغداد وخلفا العباسية •

بحيث أنه حاز فيه جميع أحوالهم وأمورهم ما لم يحوزه غيره (١١١) •

والى هنا انتهت التعليقة هذه المراد بها تمهيد /ص ١٢ كتاب نفحة الطيب وبالله التوفيق يوم الخميس الموافق ٢٣ ذو القعدة سنة ١١٨٧ ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم •

قلت فمن أراد مطالعة التاريخ أمعن فى هذه الكراس ، فسهل عليه ضبطه ، واصل التاريخ من أوله به تقديم وتأخير فى القصص (١١٢)

---

(١٠٩) يقصد بذلك الوزير الأجل ، والعالم الشهير لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى من عرب باليمن ، وعرف بذى الوزارتين لسان الدين بن الخطيب ولد فى الخامس والعشرين من رجب ٧١٣هـ ، ١٦ نوفمبر ١٣١٣م ، ومات قتيلا فى ربيع الأول ٧٧٦هـ الموافق لأغسطس من عام ١٣٧٤م •

(١١٠) جاءت كلمتا (الملوك والوزرا) من ضمن التصحيح ، كما جاء بالهامش « ومولده وقراره فى الأندلس من مدينة قرطبة ، وطار ذكره فى الآفاق واجمع على شرفه اهل التاريخ على الاتفاق » مع وجود قطع تسبب فى ضياع بعض الكلمات يمكن لنا ان نقرأ « ٠٠٠٠ فذكره ٠٠ وزير الغنى بالله من ملوك بنو الأحمر وهم آخر ٠٠ » ذلك •

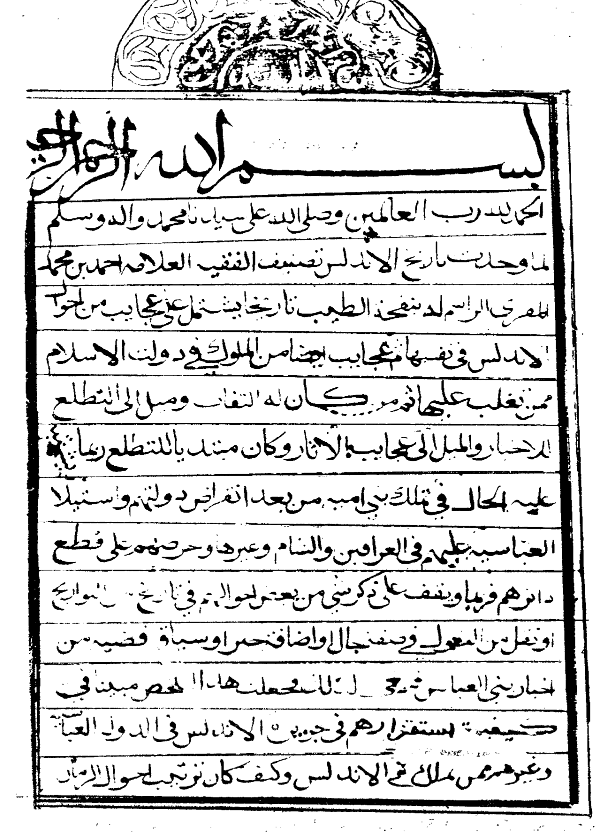
(١١١) خلط المؤلف هنا بين ابن الخطيب السلمانى الأندلسى ، صاحب الاحاطة فى أخبار غرناطة والمتوفى ٧٧٦هـ ، وبين الحافظ أبى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ ، صاحب الكتاب المشهور « تاريخ بغداد » او مدينة السلام منذ تاسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ وهو كتاب ضخم أصدرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة فى أربعة عشر مجلدا •

(١١٢) يقصد أن المقرى فى كتابه نفح الطيب لم يلتزم منهجا ثابتا فى الكتابة ، بل كان ينتقل من حادث الى آخر فيقوده الى التعليق على حادث ثالث ثم يورد شعرا قد ارتبط به الى أن يبتعد كثيرا عن الحادث الأول الذى ما يلبث أن يعود الى مواصلة الحديث عنه •

والروايات • لم يـــكن مرتب ترتيب محمود ، وانمـــا يضفر بفايدته من أمعن فيه واما على البلـــد كله ، فلا بد من الالتباس ، ولكن الكراســـة هذه المفيدة لهذا المعنى بحض افادة • تمت (١١٣) •

* * *

(١١٣) صدق فى ذلك ، حيث أن هذه المرة الأولى ـ على حـد علمى ـ بوجود هذا الملخص السريع للتاريخ الأندلسى عامة •



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
لما وجدت تاريخ الاندلس تصنيف الفقيه العلامة احمد بن محمد
المقري الراسم له بنفح الطيب تاريخا يشتمل على عجايب من احوال
الاندلس في نفسها من عجايب [illegible] من الملوك في دولة الاسلام
ممن تغلب عليها ثم من كان له التفات وميل الى التطلع
للاخبار والميل الى عجايب الآثار وكان مني ميل للتطلع زمانا
عليه الحال في ملك بني امية من بعد انقراض دولتهم واستيلاء
العباسية عليهم في العراقين والشام وغيرها وحرصهم على قطع
دابرهم فربما وقف على ذكر شيء من بعض احوالهم في تاريخ [illegible] التواريخ
او نقل من المعقول في [illegible] [illegible] او [illegible] قضية من
اخبار بني العباس [illegible] [illegible] هذا المختصر مبينا في
صيغة استقرارهم في جزيرة الاندلس في الدولة العباسية
وغيرهم ممن ملك في الاندلس وكيف كان ترتيب احوال الزمان

اتفقا بينهم بسبب اختلاف الاعتقادات ودرستهم في المغربين الاعلى
والاسفل بتداول الارباب مع تصويب احوال الملك بهما
وتغير بعده وتعديه الى هذه الغاية واظن لم يبق تحتنا بقدهم
الا المغرب الاوسط وهذه البلاد التي نحن فيها وملوك
الادريسية في افريقية واشبيلية واكثر نواحي الاندلس
منهم والاكثر الان قد غلب عليها الافرنج مما يلي بلادهم

واما المنشار البيني في التاريخ ومن رجله

وضعه المؤلف رحمه الله وهو ابن الخطيب الملقب بلسان
الدين فهو اخر كلامه في المجلد الثاني لقصد [illegible]
الملوك اولا والائمة فسطر في وضع التاريخ الامن اجله
وهذا لسان الدين بن الخطيب مشهور مذكور مسموع
في طبقات العلماء والادباء والمؤلفين وله كتب جملة فمن جملة
ما الف التاريخ المشهور بتاريخ الخطيب في بغداد وخلفاء
العباس بحيث انه حاز فقد جمع احوالهم وامورهم
ما لم يحو غيره واذ هذا انتهت الرسالة هذه المراد بها [illegible]

المصـــادر والمراجـــع

١ ـ ارســـــلان : الأمير شكيب .
تاريخ غزوات العرت فى فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط . منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٧٤م .

٢ ـ ابراهيم بن اسماعيل :
كراسة فى التـــاريخ الأندلسى : وهى المخطوطـــة موضع التحقيق والدراسة .

٣ ـ بيضـــون : الدكتور ابـــراهيم .
الدولة العربية فى أسبانيا ، دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٠م .

٤ ـ حبيبـــــة : الدكتور على
مع المسلمين فى الأندلس ، الطبعة الثانيـــة ، دار الشروق جـــدة د.ت ، المقدمة ١٩٧٢م .

٥ ـ الحجـــى : الدكتور عبد الرحمن على :
التاريخ الأندلسى من الفتح الاســـلامى حتى ســـقوط غرناطة ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

٦ ـ حســـــن : الدكتور حسن ابراهيم :
تاريخ الاســـلام الســـياسى والدينى والثقافى والاجتمـــاعى ، الطبعة الثانية ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢م .

٧ ـ الحميـــدى :
محمـــد بن أبى نصـــر فتـــوح بن عبـــد اللـــه الأزدى المتـــوفى ٤٨٨هـ/١٠٩٥م جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس ، طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

٨ ــ ابن حيــــان :

أبو مروان حيـــان بن خلف بن حسين المتـــوفى ٤٦٩هـ/١٠٧٦م ، المقتبس فى أخبار بلد الأندلس ، السـفر الخامس تحقيق بدرو شالميتا وآخرين ، مدريد ١٩٧٨م .

٩ ــ ابن الخطيب :

ذو الوزارتين لسان الدين . محمد بن عبد الله السلمانى المتوفى ٧٧٦هـ ــ ١٣٧٤م اللمحة البدرية فى الدولة النصرية ــ دار الآفاق ببيروت ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م .

١٠ ــ الخطيـــب :

أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى المتوفى ٤٦٣هـ ــ ١٠٧٠م تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ببيروت د.ت .

١١ ــ الـــرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر .

مختار الصحاح ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦م .

١٢ ــ الزركلى : خيــر الدين :

الأعلام ــ طبعة دار العلم للملايين ــ بيروت ، الطبعة الخامســة ١٩٨٠م .

١٣ ــ الزيـــانى : أبو القاسم بن حمد المتوفى ١٢٤٩هـ/١٨٠٩م .

الترجمانة الكبرى فى اخبار المعمورة برا وبحرا تحقيق عبد الكريم الفيلالى ، طبعة لجنة احياء التراث القومى بالمغرب عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

١٤ ــ ســـــالم : الدكتور السيد عبد العزيز :

تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ، بيروت ١٩٦٣م .

١٥ ــ السيوطى :

الحافظ جلال الدين المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م . تاريخ الخلفـــاء ــ طبعة دار الفكر ببيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

١٦ ـ الضـــبي : احمد بن عميرة المتوفى ٥٩٩هـ/١٢٠٢م .
بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٦م .

١٧ ـ عباس بن ابراهيم :
الأعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام ، المطبعـــة الملكيـــة

١٨ ـ ابن عبد الحكم :
عبد الرحمن بن عبد الله المتوفى ٢٥٧هـ/٨٧١م .
فتوح أفريقيـــة والأندلس ، تحقيق عبد اللـــه أنيس الطبـــاع ، دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت ١٩٦٤م .

١٩ ـ ابن عذارى :
أبو عبد الله المراكشى المتوفى ٦٩٥هـ/١٢٩٥م البيان المغرب ـ دار صادر ببيروت تحقيق ليفى بروفنســـال ، طبعة دار صـــادر ببيروت د.ت .

٢٠ ـ عنـــــان : محمد عبد الله عنـــان :
دولة الاسلام فى الأندلس ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ، الطبعـــة الرابعة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

٢١ ـ عيـــسى : الدكتور محمد عبد الحميد عيسى :
تاريخ التعليم فى الأندلس ، القاهرة ـ دار الفكر العربى١٩٨٢م.

ـ ٢٢
الحضارة الأندلسية ـ مرحلة التكوين ـ ضمن كتاب ندوة التاريخ الاسلامى والوسيط ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٣ .

ـ ٢٣
الفتح الاسلامى للأندلس ـ مكتبة سعيد رأفت بالقاهرة ١٩٨٥ .

٢٤ ــ ابن الفرضى :
أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدى المتوفى ٤٠٣هـ/١٠١٢م •
تاريخ علماء الأندلس ــ الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦م •

٢٥ ــ ابن قتيبة :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م ،
الامامة والسياسة ، تحقيق طه الزينى ، مؤسسة الحلبى ، القاهرة ١٩٧٦م •

٢٦ ــ ابن الكردبوس : أبو مروان عبد الملك المتوفى ٥٧٣هـ/١١٧٧م •
تاريخ الأندلس ، تحقيق د• أحمد مختار العبادى ، منشورات المعهد المصرى بمدريد ١٩٧١م •

٢٧ ــ مؤلف مجهول :
أخبار مجموعة ، تحقيق لافوينتى دى الكنترا ، طبعة مصورة من طبعة مجريط ١٨٦٧م •

٢٨ ــ مؤلف مجهول :
ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق لويس مولينا ، طبعة المجلس الأعلى للأبحاث العلمية بمدريد ١٩٨٣م •

٢٩ ــ المحبى : المولى محمد المحبى :
خلاصة الأثر فى أعيان **القرن الحادى عشر** ، طبعة دار صادر ببيروت د•ت •

٣٠ ــ المراكشى : عبد الواحد المتوفى ٦٤٧هـ/١٢٤٩م •
المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق سعيد العريان الطبعة السابعة ١٩٧٨م •

٣١ ــ المسعودى : أبو الحسن على بن الحسين بن على المتوفى ٣٤٦هـ/٩٥٧م •

مــروج الذهب ومعــادن الجوهر ، تحقيق محمــد محيى الدين دار المعرفة ببيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٠

٣٢ ـ المقــرى :

الشيخ أحمد بن محمد المقرى المتوفى ١٠٤١هـ/١٦٣١م ٠
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق يوســف الشيخ محمد البقاعى ـ طبعة دار الفكر ببيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ٠

٣٣ ـ مــؤنس : الدكتور حسين مؤنس ٠

فجر الأندلس ـ القاهرة ١٩٥٩م ٠

٣٤ ـ ابن يزيــد : أبو عبد الله محمد المتوفى قبل ٢٩٣هـ/١٩٠٥م ٠

تاريخ الخلفاء ـ تحقيق محمد مطيع الحافظ ـ مؤسسة الرسالة ١٣٣٩هـ/١٩٧٩م ٠

* * *

الفهرســـت

معين التاريخ لأهل التأريخ

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٩٠ / ٥٣١٠

I.S.B.N

977—00—0368—9

شركة سعيد رأفت

للطباعة

شارع خالد بن الوليد - أمام فندق السلام